م الم[illegible] نويد بخش ١١

RUOSM
1930/
2340

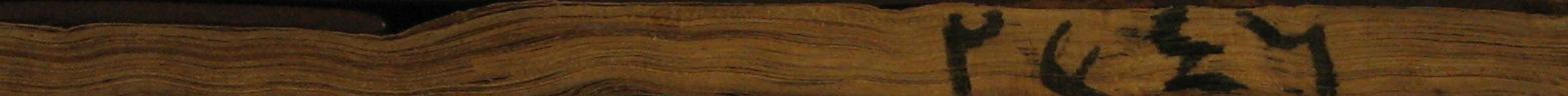

تعليم المتعلم مع ايها الولد   ١١ امام اول افندي دوله   باير صريح خط

يا حيّ يا قيّوم يا بديع السموات والأرض يا مالك الملك يا ذا الجلال
والإكرام أسألك أن تحيي قلبي بنور معرفتك أبداً يا قريب يا مجيب

حلبی برقصیده‌دن منقولدر که صباح نمازینك سنتی ایله فرضی بیننده بر آدم قرق کره بو دعایی اوقوسه
حق سبحانه وتعالی انی حسن خاتمه ایله ختم ایلیه

NURUOSMANIYE KÜTÜPHANESİ
Kısmı: Nuruosm.
Y... 1930/1-2
Eski ... 2346
Tasnif No 297.3=927

2346

وقف بدر البدور والغايات في بديع الخلافة والمقامات السلطان ابن السلطان
السلطان ابو الارشاد عثمان خان ابن السلطان مصطفى خان جعل الله بره
سعره للادباء والالباب واحسانه بذكره لجميع المعارف وذوي الالباب
وانا الداعي الحاج ابراهيم حنيف المفتش باوقاف
الحرمين المحترمين
عفي له

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى فضل بنى آدم بالعلم والعمل
على جميع العالم والصلوة على محمد سيد
العرب والعجم وعلى آله واصحابه ينابيع العلوم
والحكم اما بعد فلما رايت كثيرا من طلاب
العلم فى زماننا يجتهدون الى العلم ولا يصلون
ومن منافعه وثمراته وهى العمل به والنشر
يحرمون لما انهم اخطأوا طرايقه وتركوا
شرايطه وكل من اخطاء الطريق ضل لا ينال
المقصود قل او جل اردت واحببت ان ابين لهم

طريق العلم على ما رايت فى الكتب وسمعت
من اساتيذى اولى العلم والحكم رجاء الدعا
لى من الراغبين فيه المخلصين بالفوز والخلاص
فى يوم الدين بعد ما استخرت الله تعالى فيه
وسميته تعليم المتعلم فى طريق التعلم وجعلته
فصولا فصل الاول فى ماهية العلم والفقه وفضله
وفصل الثانى فى النية فى حال التعلم وفصل الثالث
فى اختيار العلم والاستاذ والشريك والثبات
وفصل الرابع فى تعظيم العلم واهله وفصل
الخامس فى الجد والمواظبة والهمة وفصل السادس
فى بداية السبق وقدره وترتيبه وفصل السابع

في التوكل وفصل الثامن في وقت التحصيل وفصل التاسع
في الشفقة والنصيحة وفصل العاشر في الاستفادة
والاقتباس والآداب وفصل الحادي عشر في الورع
في حالة التعلم وفصل الثاني عشر في ما يورث الحفظ
وفي ما يورث النسيان وفصل الثالث عشر فيما يجلب
الرزق وما يمنع وما يزيد في العمر وما ينقص
وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب

فصل الاول في ماهية العلم والفقه وفضله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم
فريضة على كل مسلم ومسلمة اعلم بانه لا يفترض
على كل مسلم طلب كل علم وانما يفترض عليه

طلب العلم الحال كما يقال افضل العلم علم الحال
وافضل العمل حفظ الحال ويفترض على كل
المسلم طلب ما يقع له في حاله في اي حال كان فانه
لا بد له من الصلوة فيفترض عليه علم ما يقع له
في صلوته بقدر ما يؤدي به فرض الصلوة ويجب
عليه بقدر ما يؤدي به الواجب لان ما يتوسل به
الى اقامة الفرض يكون فرضا وما يتوسل به الى
الواجب يكون واجبا وكذلك في الصوم والزكوة
ان كان له مال والحج ان وجب عليه وكذلك
في البيوع ان كان يتجر قيل لمحمد بن الحسن رحمة
الله عليه الا تصنف كتابا في الزهد قال قد صنفت

كتاب البيوع يعني الزاهد من يحترز عن الشبهات
والمكروهات في التجارات وكذلك في ساير المعاملات
والحرف وكل من اشتغل بشيء منها يفترض عليه
علم التحرز عن الحرام فيه وكذلك يفترض عليه
علم احوال القلب من التوكل والانابة والخشية
والرضاء فانه واقع في جميع الاحوال وشرف العلم
لا يخفى على واحد اذ هو المختص بالانسانية لان
جميع الخصال سوى العلم يشترك فيها الانسان
وساير الحيوانات كالشجاعة والجود والجراة والقوة
والشفقة وغيرها سوى العلم وبه اظهر الله تعالى
فعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة

فضل

فضل آدم عليه السلام على الملائكة وامرهم الله
بالسجود به وانما شرف العلم لكونه وسيلة الى
البر والتقوى الذي به يستحق الكرامة عند الله
تعالى والسعادة الابدية كما قيل لمحمد بن الحسن
رحمة الله عليه شعر تعلم فان العلم زين لاهله
وفضل وعنوان لاهل المحامد • وكن مستفيدا
كل يوم زيادة • من العلم واسبح في بحور الفوايد •
تفقه في الدين فان الفقه افضل قايد • الى البر
والتقوى واعدل قاصد • هو العلم الهادي الى
سنن الهدى • هو الحصن ينجي من جميع الشدايد •
فان فقيها واحدا متورعا • اشد على الشيطان من

الف عابدٍ والعلم وسيلة الى معرفة التكبر
والتواضع والعفة والاسراف والتقتير وغيرها
وكذلك فى الاخلاق نحو الجود والجبن
والجراة فان الكبر والبخل والجبن والاسراف
حرام ولا يمكن التحرز عنها الا بعلمها وعلم
ما يضادها فيفترض على كل انسان علمها وقد
صنف الشيخ الامام الاجل الشهيد ناصر الدين
ابو القاسم رحمة الله عليه كتابا فى الاخلاق ونعم
ما صنف فيجب على كل مسلم حفظها واما حفظ ما
يقع فى الاحايين فرض على سبيل الكفاية اذا قام به
البعض فى بلدة سقط عن الباقين فان لم يكن فى البلدة

من يقوم به اشتركوا جميعا فى المأثم ويجب على
الامام ان يأمرهم بذلك ويجبر اهل البلدة على
ذلك قيل بان علم ما يقع على نفسه فى جميع الاحوال
بمنزلة الطعام لا بد لكل واحد من ذلك وعلم ما يقع
فى الاحايين بمنزلة الدواء يحتاج اليه فى بعض
الاوقات وعلم النجوم بمنزلة المرض فتعلمه حرام
لانه يضر ولا ينفع والهرب عن قضاء الله تعالى وقدره
غير ممكن فينبغى لكل مسلم ان يشتغل فى جميع اوقاته
بذكر الله تعالى والدعاء والتضرع وقراءة القرآن
والصدقات ويسأل الله تعالى العفو والعافية
فى الدنيا والاخرة ليصونه الله تعالى من البلاء والآفات

فان من رزق الدعاء لم يحرم الاجابة فان كان
البلاء مقدرا يصيبه لا محالة ولكن يسره الله تعالى
عليه ويرزق الصبر ببركة دعائه اللهم الا اذا تعلم
من النجوم قدر ما يعرف به القبلة واوقات الصلوة
فيجوز ذلك واما تعلم علم الطب فيجوز لانه سبب
من الاسباب فيجوز كساير الاسباب وقد تداوى
النبي عليه السلام وعلى اله وبارك وسلم وحكى
عن الشافعي رحمة الله عليه انه قال العلم علمان
علم الفقه للاديان وعلم الطب للابدان
وما وراء ذلك بلغة المجلس عيش واما تفسير العلم
فهو صفة تتجلى بها المذكور لمن قامت له كما هو

والفقه

والفقه معرفة دقايق العلم مع نوع علاج
قال ابو حنيفة رحمة الله عليه اما الفقه معرفة
النفس ما لها وما عليها وقال ما العلم الا للعمل به
والعمل به ترك العاجل للآجل فينبغي للانسان
ان لا يغفل عن نفسه وما ينفعها وما يضرها
في اولها واخرها ويستجلب ما ينفعها ويجتنب
عما يضرها كيلا يكون عقله وعلمه حجة عليه
فيزداد عقوبته نعوذ بالله من سخطه وعقابه
وقد ورد في مناقب العلم وفضائله آيات واخبار
صحيحة مشهورة لم نشتغل بذكرها لئلا يطول
الكتاب وفصل الثاني في النية في حال التعلم ثم لا بد

له من النية في تعلم العلم اذ النية هي الاصل
في جميع الافعال والاعمال بالنيات حديث
صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من
عمل يتصور بصورة عمل الدنيا ويصير بحسن النية
من اعمال الاخرة وكم من عمل يتصور بصورة عمل
الاخرة ثم يصير من اعمال الدنيا بسوء النية وينبغي
ان ينوي المتعلم بطلب العلم رضاء الله تعالى وثواب
دار الاخرة وازالة الجهل عن نفسه وعن ساير
الجهال واحياء الدين وابقاء الاسلام فان بقاء
الاسلام بالعلم ولا يصح الزهد والتقوى مع الجهل
وانشدني الشيخ الامام الاجل الاستاد برهان الدين

صاحب

صاحب الهداية رحمة الله عليه لبعضهم قال
الشاعر شعر فساد كبير عالم متهتك
واكبر منه جاهل متنسك ۞ هما فتنة
للعالمين عظيمة ۞ لمن بهما في دينه يتمسك
وينوي به الشكر على نعمة العقل وصحة البدن
ولا ينوي به اقبال الناس ولا استجلاب حطام
الدنيا والكرامة عند السلطان وغيره قال محمد بن
الحسن رحمة الله عليه لو كان الناس كلهم
عبيدي لاعتقتهم وتبرأت عن ولائهم ومن وجد
لذة العلم والعمل به قل فيما يرغب عند الناس
انشدنا الشيخ الامام الاجل قوام الدين حماد بن ابراهيم

بن اسمعيل الصفاري الانصاري رحمة الله
عليه املاء لابي حنيفة رحمة الله عليه شعر
من طلب العلم للمعاد • فاز بفضل من الرشاد
فيا لخسران لطالبيه • لنيل فضل من العباد
اللهم اذا طلب الجاه للامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وتنفيذ الحق واعزاز الدين لا لنفسه
وهواه فيجوز ذلك بقدر ما يقيم به الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وينبغي لطالب العلم ان
يتفكر في ذلك فانه يتعلم العلم بجهد كثير
ولا يصرفه الى الدنيا الحقيرة القليلة الفانية شعر
هي الدنيا اقل من القليل • وعاشقها اذل من الذليل

تصم بسحرها قوما وتعمي • فهم متحيرون بلا دليل
فينبغي لاهل العلم ان لا يذل نفسه بالطمع
في غير المطمع ويتحرز عما فيه مذلة العلم واهله
ويكون متواضعا والتواضع بين التكبر والمذلة
والعفة كذلك ويعرف في كتاب الاخلاق
وانشدني الشيخ الامام الاستاد ركن الاسلام
المعروف بالاديب المختار رحمة الله عليه
شعرا لنفسه شعر ان التواضع من خصال المتقي
وبه التقي الى المعالي يرتقي • ومن العجايب عجب
من هو جاهل • في حاله اهو السعيد ام الشقي
او كيف يختم عمره او روحه • يوم النوى متسفل

او مرتقى. والكبرياء لربنا صفة له مخصوصة
فتجنبها واتقى. قال ابو حنيفة رحمة الله لاصحابه
عظموا عمايمكم ووسعوا اكمامكم وانما قال
ذلك لئلا يستخف بالعلم واهله وينبغي لطالب
العلم ان يحصل كتاب الوصية التي كتبها
ابو حنيفة رحمة الله عليه لابي يوسف بن خالد
السمرقندي السمتي رحمة الله عليه عند الرجوع الى
اهله يجد من يطلب وقد كان استادنا الشيخ
الامام برهان الائمة علي بن ابو بكر قدس الله روحه
العزيز امرني كتابة عند الرجوع الى بلدي فكتبته
ولابد للمدرس والمفتي في معاملات الناس منها

وبالله التوفيق **فصل الثالث** في اختيار العلم والاستاذ
والشريك والثبات ينبغي لطالب العلم ان يختار
من كل علم احسنه في الحال وما يحتاج اليه في امر
دينه في الحال ثم ما يحتاج اليه في المعال
ويقدم علم التوحيد ويعرف الله تعالى بالدلايل
فان ايمان المقلد وان كان صحيحا عندنا لكن يكون
اثما بترك الاستدلال ويختار العتيق دون المحدثات
قالوا عليكم بالعتيق واياكم والمحدثات واياك
وان تشتغل بالجدال الذي ظهر بعد انقراض الاكابر
من العلماء فانه يبعد عن الفقه ويضيع العمر
ويورث الوحشة والعداوة وهو من اشراط الساعة

وارتفاع العلم والفقه كذا ورد في الحديث اما
اختيار الاستاذ فينبغي ان يختار الاعلم والاورع
والاسن كما اختار ابو حنيفة رحمة الله عليه حماد
بن سليمان رحمة الله عليهما بعد التامل والتفكر
وقال وجدته شيخا وقورا حليما صبورا وقال ثبتّ عند
حماد بن سليمان رحمه الله فنبتّ قال وسمعت حكيما
من الحكماء سمرقند قال ان واحدا من طلبة العلم شاور
معي في طلب العلم وكان قد عزم على الذهاب
الى بخارى لطلب العلم وهكذا ينبغي ان يشاور
في كل امر فان الله تعالى امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالمشاورة في الامور ولم يكن احد افطن منه

ومع ذلك امر بالمشاورة وكان يشاور مع اصحابه
في جميع الامور حتى حوائج في البيت قال علي رضى الله
عنه ما هلك امرء من مشورة قيل رجل تام ونصف
رجل ولا شيء فالرجل التام من له رأي صائب ويشاور
ونصف رجل من له رأي صائب ولكن لا يشاور
او يشاور ولا رأي له ولا شيء من لا رأي له ولا يشاور
وقال جعفر الصادق رضى الله عنه لسفيان الثوري
شاور في امرك مع الذين يخشون الله تعالى فطلب
العلم من اعلى الامور واصعبها فكان المشاورة
فيه اهم واوجب قال الحكيم رضى الله عنه اذا ذهبت
الى بخارى فلا تعجل في الاختلاف الى الائمة وامكث

شهرين حتى تتأمل وتختار اوستاذا فانك اذا
ذهبت الى عالم وبدأت بالسبق عنده ربما لا يعجبك
درسه فتتركه وتذهب الى اخر فلا يبارك لك
ذلك في التعلم فتأمل في شهرين في اختيار الاستاذ
وشاور حتى لا تحتاج الى تركه والاعراض عنه
فتثبت عنده حتى يكون تعلمك مباركا وتنتفع
بعلمك كثيرا واعلم بان الصبر والثبات
اصل كبير في جميع الامور ولكنه عزيز كما قيل
شعر لكل الى شأو العلى حركات • ولكن عزيز
في الرجال ثبات • وقيل الشجاعة صبر ساعة فينبغي
ان يثبت ويصبر على استاذ وعلى كتاب حتى لا يتركه

ابتر

ابتر وعلى فن حتى لا تشتغل بفن اخر قبل ان تتقن
الاول وعلى بلد حتى لا ينتقل الى بلد اخر من غير ضرورة
فان ذلك كله يفرق الامور ويشغل القلب
ويضيع الاوقات ويؤذي المتعلم وينبغي ان يصبر
عما تريده نفسه وهواه قال الشاعر شعر ان الهوى
لهو الهوان بعينه • وصريع كل هوى صريع • هوان
ويصبر على المحن والبليات • قيل خزاين المنى على
قناطر المحن • انشدت وقيل انه لعلي بن طالب
رضي الله عنه شعر الا لا تنال العلم الا بستة
سأنبيك عن مجموعها ببيان • ذكاء وحرص
واصطبار وبلغة • وارشاد استاذ وطول زمان

وأما اختيار الشريك فينبغي أن يختار المجد
والورع وصاحب الطبع المستقيم والمتفهم
ويفر من الكسلان والمعطل والمكثار والمفسد
والفتان قيل شعر عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه ●
فكل القرين بالمقارن يقتدي ● فإن كان ذا شر
فجنبه سرعة ● وإن كان ذا خير فقارنه تهتدي ●
وأنشدت شعرا آخر ● لا تصحب الكسلان في حالاته
كم صالح بفساد آخر تفسد ● عدو البليد إلى
الجليد سريعة ● كالجمر يوضع في الرماد فيخمد ●
قال عليه السلام كل مولود يولد على فطرة
الإسلام إلا أن أبويه يهودانه وينصرانه ويمجسانه

الحديث

الحديث ويقال في الحكمة بالفارسية ● يار بد
بتر بود از مار بد ● بحق ذات پاك الله الصمد ●
يار بد آرد ترا سوي جحيم ● يار نيكو گير تا يابي نعيم
من شاء عيشا رضيا يستفيد في دينه ثم دنياه
إقبالا فلينظرن إلى ما فوقه أدبا فلينظرن إلى ما دونه
حالا ● إن كنت تبغي العلم وأهله أو شاهدا
يخبر عن غايب ● وقيل فاعتبر الأرض بأسمائها
واعتبر الصاحب بالصاحب فصل في تعظيم العلم
وأهله اعلم بأن طالب العلم لا ينال العلم ولا ينتفع
إلا بتعظيم العلم وأهله وتعظيم الأستاذ وتوقيره
وقيل ما وصل من وصل إلا بالحرمة وما سقط من

سقط الا بترك الحرمة وقيل الحرمة خير من الطاعة
الا يرى ان الانسان لا يكفر بالمعصية وانما يكفر
باستخفافها ومن تعظيم العلم تعظيم المعلم
قال علي رضي الله عنه انا عبد من علمني حرفا ان شاء
باع وان شاء استرقني وان شاء اعتقني وقيل من
تعلم حرفا واحدا صار عبدا وقد انشدت في ذلك
شعر رايت احق الحق حق المعلم • واوجبه حفظا
على كل مسلم • لقد حق ان يهدى اليه كرامة •
لتعليم حرف واحد الف درهم • فان من علمك
حرفا مما تحتاج اليه في الدين فهو ابوك في الدين •
وكان استاذنا الشيخ الامام سديد الدين الشيرازي

رحمه الله تعالى عليه يقول قال مشايخنا من اراد
ان يكون ابنه عالما ينبغي ان يراعي الغرباء من الفقهاء
ويكرمهم ويطعمهم ويعظمهم ويعطيهم شيئا
فان لم يكن ابنه عالما فيكون حافده عالما ومن توقير
المعلم ان لا يمشي امامه ولا يجلس مكانه ولا يبتدئ
الكلام عنده الا باذنه ولا يكثر الكلام عنده ولا
يسأل شيئا عند ملالته و يراعي الوقت ولا يدق
بابه بل يصبر حتى يخرج فالحاصل ان يطلب رضاه
ويجتنب عن سخطه ويمتثل امره من غير معصية الله
تعالى ولا طاعة للمخلوق في معصية الخالق قال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ان شر الناس من يذهب

دينه لدنيا غيره ومن توقير اولاده ومن يتعلق به
وكان شيخ الاسلام استادنا برهان الدين يحكى
ان واحدا من كبار ائمة بخارى كان يجلس مجلس الدرس
وكان يقوم في خلال الدرس احيانا وسئلوا عنه
وقال ان ابن استاذى يلعب مع الصبيان في السكة
ويجئ احيانا الى باب المسجد فاذا رايته اقوم له
تعظيما لاستاذى قال القاضى الامام فخر الدين
الارسابندى كان رئيس الائمة في المروة وكان
السلطان يحترمه غاية الاحترام وكان يقول
انما وجدت هذا المنصب بخدمة الاستاد فانى
كنت اخدم استاذى القاضى الامام ابا زيد الدبوسى

رحمة الله عليه وكنت اخدمه واطبخ طعامه ولا
اكل منه شيئا والشيخ الامام الاجل شمس الائمة
الحلوانى رحمة الله عليه قد كان خرج من بخارى
وسكن في بعض القرى اياما لحادثة وقعت وقد
زاره تلامذته غير الشيخ الامام القاضى شمس
الائمة ابى بكر الزرنجلى فقال له حين لماذا لم تزرنى
فقال كنت مشغولا بخدمة الوالدة قال ترزق العمر
ولا ترزق رونق الدرس وكان كذلك فانه يسكن
في اكثر اوقاته في القرى ولم ينتظم له الدرس
فمن تاذى منه استاذه يحرم بركة العلم ولا ينتفع
بالعلم الا قليلا وحكى عن الخليفة هارون الرشيد

انه بعث ابنه الى الاصمعي ليعلمه العلم والادب
فراه يوما يتوضأ ويغسل رجله وابن الخليفة يصب
الماء فعاتب الاصمعي في ذلك فقال انما بعثته
اليك لتعلمه العلم والادب وتؤدبه فاذا لم تأمره
بان يصب الماء باحدى يديه ويغسل بالاخرى رجلك
ومن تعظيم العلم تعظيم الكتاب ينبغي لطالب
العلم ان لا يأخذ الكتاب الا بطهارة وحكي
عن الشيخ الامام شمس الائمة الحلواني رحمة الله
عليه انه قال انما نلت هذا العلم بالتعظيم فاني
ما اخذت الكاغد الا بطهارة والشيخ الامام
شمس الائمة السرخسي رحمة الله عليه كان

مبطونا في ليلة وكان يكرر وتوضأ في تلك
الليلة سبع عشرة مرة لانه كان لا يكرر الا بطهارة
وهذا لان العلم نور والوضوء نور فيزداد نور
العلم به ومن التعظيم الواجب ان لا يمد الرجل
الى الكتاب ويضع كتاب التفسير فوق ساير
الكتب ولا يضع على الكتاب شيئا اخر وكان
استاذنا الشيخ الامام برهان الدين رحمة الله
عليه يحكي عن شيخ من المشايخ ان فقيها كان
وضع المحبرة على الكتاب فقال له انت خاسر
بهذا العقل وقال برنيابي وكان استاذنا الشيخ
الامام الاجل فخر الدين المعروف القاضي خان

رحمة الله عليه يقول ان لم يرد بذلك الاستخفاف
فلا بأس بذلك والاولى ان يحترز عنه ومن التعظيم
ان يجود كتابة الكتاب ولا يقرمط ويترك
الحاشية الا عند الضرورة ورأى ابو حنيفة
رحمة الله عليه كاتبا يقرمط في الكتابة فقال
ابو حنيفة رحمة الله عليه ان عشت تندم وان
مت تشتم يعني اذا شخت وضعف بصرك ندمت
على ذلك وحكي عن الشيخ الامام مجد الدين السرخسي
رحمة الله عليه انه قال ما قرمطنا ندمنا وما
انتخبنا ندمنا وما لم نقابل ندمنا وينبغي ان يكون
تقطيع الكتاب مربعا فانه تقطيع ابي حنيفة رحمة

الله عليه وهو ايسر الى الرفع والوضع والمطالعة
وينبغي ان لا يكون في الكتاب شيء من الحمرة فانه صنيع
الفلاسفة لا صنيع السلف ومشايخنا كرهوا
استعمال المركب الاحمر ومن تعظيم العلم
تعظيم الشركاء ومن يتعلم منه والتملق مذموم
الا في طلب العلم فانه ينبغي ان يتملق لاستاذه
وشركائه ليستفيد منهم وينبغي لطالب العلم
ان يستمع العلم والحكمة بالحرمة والتعظيم
وان سمع مسئلة واحدة الف مرة وكلمة واحدة
الف مرة قيل من لم يكن تعظيمه بعد الف مرة
كتعظيمه في اول مرة فليس باهل العلم وينبغي لطالب

العلم ان لا يختار نوع العلم بنفسه بل يفوض امره
الى استاذه فان الاستاذ قد حصل له التجارب
في ذلك وعرف ما ينبغي لكل واحد وما يليق
بطبيعته وكان الشيخ الامام الاجل الاستاذ
برهان الدين رحمة الله عليه يقول كانوا طالبوا
العلم في الزمان الاول يفوضون امورهم في التعلم
الى استاذهم وكانوا يصلون الى مقصودهم ومراداتهم
فالان يختارون بانفسهم ولا يحصل مرادهم
ومقصودهم من العلم والفقه وكان يحكى ان محمد
بن اسمعيل البخاري رحمة الله عليه كان بدأ كتاب
الصلوة على محمد بن الحسن رحمة الله عليه فقال له

محمد اذهب فتعلم علم الحديث لما راى ان
ذلك العلم اليق بطبيعته وطلب علم الحديث
فصار فيه مقدما على جميع ائمة الحديث
وينبغي لطالب العلم ان لا يجلس قريبا من الاستاذ
عند السبق بغير ضرورة بل ينبغي ان يكون بينه
وبين الاستاذ قدر القوس فانه اقرب الى التعظيم
وينبغي لطالب العلم ان يحترز عن الاخلاق
الذميمة فانها كلاب معنوية وقد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الملائكة
بيتا الذي فيه كلب او صورة وانما يتعلم الناس
بواسطة ملك والاخلاق الذميمة يعرف في كتاب

الأخلاق وكتابنا هذا لا يحتمل بيانها خصوصا
عن التكبر والتكبر لا يحصل العلم وقيل العلم
حرب للمتعالي كالسيل حرب للمكان العالي شعر
بجد لا بجد كل مجد • فهل يوجد بلا جد
بمجد • فكم عبد يقوم مقام حر • وكم
حر يقوم مقام عبد فصل الخامس في الجد والمواظبة
والهمة ثم لا بد من الجد والمواظبة والملازمة
لطالب العلم واليه الإشارة في القرآن وقال الله
تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة وقوله تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقد قيل من طلب
شيئا وجد وجد ومن قرع الباب ولج ولج وقيل

بقدر ما تتعنى تنال ما تتمنى قيل ما يحتاج إليه
في التعلم والتفقه جد الثلثة المتعلم والأستاذ
والأب إن كان في الحيات أنشدني الشيخ الإمام
الأستاذ سديد الشيرازي رحمة الله عليه شعر
الجد يدني كل أمر شاسع • والجد يفتح كل باب مغلق
وأحق خلق الله بالهم امرؤ • ذو همة يبلى بعيش ضيق
ومن الدليل على القضاء وحكمه • بؤس اللبيب وطيب
عيش الأحمق • تمنيت أن تمسي فقيها مناظرا
بغير عناء فالجنون فنون • وليس اكتساب المال
دون مشقة • تحملها فالعلم كيف يكون
قال أبو الطيب رحمة الله عليه ولم أر في عيوب الناس

شيئا كنقص القادرين على التمام ولا بد من سهر
الليالي كما قال الشاعر شعر بقدر الكد تكتسب المعالي
ومن طلب العلى سهر الليالي تروم العز ثم تنام
ليلا يغوص البحر من طلب اللآلي علو الكعب
بالهمم العوالي وعز المرء في سهر الليالي
تركت النوم ربي في الليالي لأجل رضاك
يا مولى الموالي ومن رام العلى من غير كد
أضاع العمر في طلب المحال فوفقني إلى تحصيل
العلم وبلغني إلى أقصى المعالي قيل اتخذ
الليل جملا قال المصنف رحمة الله عليه
وقد اتفق لي في هذا المعنى فمن شاء أن يحتوي آماله

جملا فليتخذ ليله في دركها جملا أقلل طعامك
كي تحظى به سهرا إن شئت يا صاحبي أن تبلغ
الكملا وقيل من أسهر نفسه بالليل فقد فرح قلبه
بالنهار ولا بد لطالب العلم من المواظبة على الدرس
والتكرار في أول الليل وآخره فإنما بين العشائين
مبارك ووقت السحر وقيل شعر يا طالب العلم
باشر الورعا وجانب النوم واترك الشبعا
ودم على الدرس لا تفارقه فالعلم بالدرس قام
وارتفعا ويغتنم أيام الحداثة وعنفوان
الشباب كما قيل بقدر الكد تعطى ما تروم
فمن رام المنى ليلا يقوم وأيام الحداثة

فاغتنمها . الا ان الحداثة لا تدوم ولا تجهد نفسك
جهدا يضعف النفس حتى تنقطع عن العمل
بل يستعمل الرفق في ذلك والرفق اصل عظيم
في جميع الاشياء قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا ان هذا الدين متين فاوغل فيه
برفق ولا تبغض على نفسك الى عبادة الله تعالى
فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وقال
عليه السلام نفسك مطيتك فارفق بها
ولا بد لطالب العلم من الهمة العالية في العلم
فان المرء يطير بهمته كالطير بجناحيه قال ابو
الطيب رحمة الله عليه شعر على قدر اهل العزم

يأتي العزائم . ويأتي على قدر الكريم المكارم
ويعظم في عين الصغير صغارها . ويصغر
في عين العظيم عظائم . يا طالب العلم عليك
حارس . غيرك راجل وانت فارس . يحشر
الناس يوم القيمة عريانا . وانت بالعلم لابس
ويوضع لكل شيء منبرا . والعالم تحت العرش
جالس . والركن في تحصيل الاشياء الجد والهمة
العالية فمن كانت همته حفظ جميع كتب
محمد بن الحسن رحمة الله عليه واقترن بذلك
الجد والمواظبة فالظاهر انه يحفظ اكثرها
او نصفها فاما اذا كانت له همة عالية ولم يكن له

جدّ ولم يكن له همة عالية لا يحصل له العلم
الا قليلا وذكر الشيخ الامام الاجل الاستاذ
رضى الدين النيسابورى رحمة الله عليه فى كتاب
مكارم الاخلاق ان ذا القرنين لما اراد ان يسافر
ليستولى على المشرق والمغرب شاور الحكماء
وقال كيف اسافر هذا القدر من الملك فان الدنيا
قليلة فانية وملك الدنيا امر حقير قليل
فليس هذا علو الهمة فقال الحكماء سافر
ليحصل لك ملك الدنيا والاخرة وقال هذا احسن
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى يحب معالى الامور ويكره صفصافها

و

وقيل ولا تعجل بامرك فاستدمه فما صلت
عبادة الله مستديم قال ابو حنيفة رحمة الله
عليه لابى يوسف كنت بليدا فاخرجتك
المواظبة واياك والكسل فانه شوم وآفة عظيمة
قال الشيخ الامام ابو نصر الصفارى الانصارى
رحمة الله عليه يا نفسى يا نفسى لا تراخى عن العمل
فى البر والعدل والاحسان فى مهل فكل ذى
عمل فى الخير مغتبط وفى بلاء وشوم كل ذى
كسل قال وقد اتفق لى فى هذا المعنى شعر دع النفسى
التكاسل والتوانى ۞ والا فاثبتنى فى ذى الهوانى
فلم ار للكسالة الحظ يعطى ۞ سوى ندم وحرمانى

الأماني قيل كم من حياء وكم عجز وكم ندم جم
تولد للإنسان من كسل وقد قيل الكسل من قلة
التأمل **فصل** في مناقب العلم وفضائله فينبغي
للمتعلم أن يبعث نفسه على التحصيل بالجد
والمواظبة بالتأمل في فضايل العلم فإن العلم
يبقى والمال يفنى وقال علي كرم الله وجهه رضينا
قسمة الجبار فينا لنا علم وللجهال مال والعلم
النافع يحصل به حسن الذكر ويبقى ذلك بعد
وفاته فإنه حيوة أبدية وأنشدنا الشيخ الإمام
الأجل ظهير الدين مفتي الأئمة الحسن بن علي
المعروف بالمرغيناني رحمة الله عليه **شعر**

الجاهلون فموتى قبل موتهم • والعالمون
وإن ماتوا فأحياء • وفي الجهل قبل الموت
موت لأهله • فأجسامهم قبل القبور
قبور • وإن امرأ لم يحيى بالعلم ميت • فليس له
حين النشور نشور • وذو العلم يبقى عزه
متضاعفا • وذو الجهل بعد الموت تحت الترايب
وأنشدنا الشيخ الإمام برهان الدين رحمة الله
عليه **شعر** إذا العلم أعلى رتبة في المراتب
ومن دونه عز عزه في المراكب • فهيهات
لا يرجو مداه من ارتقى • رقى ولي الملك والي
الكتائب • سأملي عليكم بعض ما فيه فاسمعوا

فى حصر عن ذكر كل المناقب • هو النور كل النور
يهدى عن العمى • وذو الجهل مر الدهر بين
الغياهب • هو الذروة الشماء تحمى من التجا
اليها ويمسى آمنا فى النوائب • به ينتجى والناس
فى غفلاتهم • به يرتجى والروح بين الترائب
به يشفع الانسان من راح عاصيا • الى درك
النيران شر العواقب • فمن رامه رام المراتب كلها
ومن حازه قد حاز كل المطالب • هو المنصب الى كل
يا صاحب الحجى • اذا نلته هون بفوت المناصب
فان فاتك الدنيا وطيب نعيمها • فغمض
فان العلم خير المواهب • وانشدت لبعضهم

شعر

شعر اذا ما اعتز ذو علم بعلم • فعلم الفقه
اولى باعتزاز • وكم طيب يفوح ولا كمسك
وكم طير يطير ولا كبازى • وانشد ايضا
الفقه انفس شئ وانت ذاخره • من يدرس الفقه
لم يدرس مفاخره • فاجهد لنفسك ما اصبحت
تجهله • فاول العلم اقبال واخره • وكفى بلذة
العلم والفقه والفهم داعيا • وباعثا للعاقل
وقد يتولد الكسل من كثرة البلغم والرطوبات
وطريق تقليله تقليل الطعام قيل اتفق سبعون
نبيا عليه السلام ان النسيان من كثرة البلغم
وكثرة البلغم من كثرة شرب الماء وكثرة شرب

الماء من كثرة الاكل والخبز اليابس يقطع
البلغم وكذا اكل الذبيب على الريق ولا يكثر منه
حتى لا يحتاج الى شرب الماء فيزيد البلغم والسواك
يقلل البلغم ويزيد في الحفظ والفصاحة فانه
سنة سنية يزيد في ثواب الصلوة وقرائة القران
وكذا القي يقلل البلغم والرطوبات وطريق تقليل
الاكل التامل في منافع قلة الاكل وهو الصحة
والعفة والايثار وقيل فيه شعر فعار ثم عار
ثم عار • شقاء المرء من اجل الطعام • وعن النبي
صلى الله عليه وسلم ثلثة يبغضهم الله تعالى
من غير جرم الاكول والبخيل والمتكبر وان يتامل

في

في مضار كثيرة الاكل وهي الامراض وكلالة
الطبع وقيل البطنة تذهب الفطنة حكي عن
جالينوس انه قال الرمان نفع كله والسمك ضرر
كله وقليل السمك خير من كثير الرمان وفيه
ايضا اتلاف المال والاكل فوق الشبع ضرر محض
ويستحق به العقاب في دار الاخرة والاكول يبغض
في القلوب وطريق تقليل الاكل ان ياكل الاطعمة
الدسمة ويقدم في الاكل الالطف والاشهى
ولا ياكل مع الجيعان الا اذا كان له غرض صحيح في
كثرة الاكل بان يتقوى به على الصيام والصلوة
والاعمال الشاقة فله ذلك فصل السادس في بداية

السبق وقدره وترتيبه كان استادنا الشيخ
الامام برهان الدين رحمة الله عليه يوقف
بداية السبق على يوم الاربعا وكان يروي في
ذلك حديثا ويستدل به ويقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من شيء بدا
في يوم الاربعا والا وقد تم وهكذا كان
يفعل ابو حنيفة رحمة الله عليه ويروي
هذا الحديث باستاذه عن استاذه الشيخ الامام
الاجل قوام الدين احمد بن عبد الرشيد رحمة
الله عليه فسمعت ممن يوثق به ان الشيخ الامام
يوسف الهمداني رحمة الله عليه كان يوقف

كل عمل الخير على يوم الاربعا وهذا لان
يوم الاربعا خلق فيه النور وهو يوم نحس
في حق الكفار فيكون مباركا للمؤمنين واما
قدر السبق في الابتداء كان ابو حنيفة رحمة الله
عليه يحكي عن الشيخ القاضي الامام عمر بن ابي
بكر زرنجري رحمة الله عليه انه قال قال مشايخنا
رحمة الله عليه ينبغي ان يكون قدر السبق للمبتدئ
قدر ما يمكن ضبطه بالاعادة مرتين ويزيد كل
يوم كلمة حتى انه ان طال وكثر يمكن ضبطه
بالاعادة مرتين ويزيد بالرفق والتدريج فاما
اذا طال السبق في الابتداء واحتاج الى الاعادة

عشر مرات فهو من الانتهاء ايضا يكون كذلك
لانه يعتاد ذلك ولا يترك تلك الاعادة الا
بجهد كثير وقد قيل السبق حرف والتكرار
الف وينبغي ان يبدء بشيء يكون اقرب الى فهمه
وكان الشيخ الامام شرف الدين العقيلي رحمة
الله عليه يقول الصواب عندي في هذا ما فعله
مشايخنا فانهم كانوا يختارون للمبتدي صغارات
المبسوط لانه اقرب الى الفهم والضبط وابعد
من الملالة واكثر وقوعا بين الناس وينبغي
ان يتعلق السبق بعد الضبط والاعادة كثيرا
فانه نافع جدا ولا يكتب المتعلم شيئا الا ما يفهمه

فانه يورث كلالة الطبع ويذهب الفطنة ويضيع
اوقاته وينبغي ان يجتهد في الفهم من الاستاذ
او بالتأمل والتفكر وكثرة التكرار فانه اذا
قل السبق وكثرة التكرار والتأمل يدرك ويفهم
قيل حفظ السطرين خير من سماع الوقرين وفهم
حرفين خير من حفظ السطرين واذا تهاون في
الفهم ولم يجتهد مرة او مرتين يعتاد ذلك
فلا يفهم الكلام اليسير فينبغي ان لا يتهاون
بالفهم بل يجتهد ويدعو الله ويتضرع اليه فانه
يجيب من دعاه ولا يخيب من رجاه انشدنا الشيخ
الامام الاجل قوام الدين حمد بن ابراهيم بن اسمعيل

الصفاري الانصاري رحمة الله عليه املاء
للقاضي الخليل بن احمد السرخسي رحمة الله عليه
شعرا في ذلك شعر اخدم العلم خدمة المستفيد
وادم درسه بفعل الحميد • واذا ما حفظت
شيئا اعده • ثم اكده غاية التاكيد • ثم علقه
كي تعود اليه • والى درسه على التابيد • واذا
ما امنت منه فواتا • فابتد بعده بشيء جديد •
مع تكرار ما تقدم منه • واقتناء لشان هذا المزيد •
ذاكر الناس بالعلوم لتحيى • لا تكن من اولي النهى
ببعيد • ان كتمت العلوم انسيت حتى • لا ترى غير
جاهل وبليد • ثم الجمت في القيمة نارا • وتلهبت

في العذاب الشديد • ولا بد لطالب العلم
من المذاكرة والمناظرة والمطارحة فينبغي ان يكون
بالانصاف والتاني والتامل ويحترز عن الشغب
والغضب فان المناظرة والمذاكرة انما يكون
لاستخراج الصواب وذلك انما يحصل بالتامل
والانصاف ولا يحصل ذلك بالغضب والشغب
فان كانت نيته الزام الخصم وقهره فلا تحل ذلك
وانما يحل ذلك لاظهار الحق والتموية والحيلة
فيها لا تجوز الا اذا كان الخصم متعنتا لا لطالب
الحق وقال محمد بن يحيى رحمة الله اذا توجه عليه
الاشكال ولم تحضر الجواب فيقول ما الزمته لازم

وانا اجزم فيه ناظر وفوق كل ذي علم عليم
وفائدة المطالعة والمناظرة اقوى من مجرد فائدة التكرار
لانه فيه تكرار وزيادة وقيل مطارحة ساعة
خير من تكرار شهر ولكن اذا كان مع منصف
سليم الطبيعة واياك والمذاكرة مع المتعنت
غير مستقيم الطبع فان الطبيعة متسرقة
والاخلاق متعدية والمجاورة مؤثرة وفي الشعر
الذي ذكره الخليل بن احمد رحمة الله عليه فوايد
كثيرة قيل العلم من شرطه لمن خدمه ان يجعل
الناس كلهم خدمه وينبغي لطالب العلم ان يكون
متاملا في جميع الاوقات وفي دقايق العلوم ويعتاد

ذلك

ذلك فانما يدرك الدقايق به ولهذا قيل تامل
تدرك ولا بد من التامل قبل الكلام حتى يكون
مصيبا فان الكلام كالسهم فلا بد من تقويمه
من التامل قبل الكلام حتى يكون مصيبا وقال
في اصول الفقه وهذا اصل كبير وهو ان يكون
كلام الفقيه المناظر بالتامل قيل راس العقل
ان يكون الكلام بالتثبت وقيل وقال القائل

شعر
اوصيك في نظم الكلام بخمسة ● ان كنت
للموصي الشفيق مطيعا ● لاتغفلن بسبب الكلام
ووقته ● والكيف والكم والمكان جميعا

ويكون مستفيدا في جميع الاحوال والاوقات

ومن جميع الاشخاص قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحكمة ضالة المؤمن اين ما وجدها وقيل
خذ ما صفا ودع ما كدر وسمعت الشيخ الامام
الاجل الاستاد فخر الدين الكاسانى رحمة الله عليه
كانت جارية ابى يوسف رحمة الله عليه امانة
عند محمد رحمه الله فقال لها هل تحفظين من
ابى يوسف فى الفقه شيئا قالت لا الا انه كان
يكرر ويقول سهم الدور ساقط فحفظ ذلك
منها وكان على محمد تلك المسئلة مشكلة
فارتفع اشكاله بهذه الكلمة فعلم ان الاستفادة
ممكنة من احد ولهذا قال ابو يوسف حين قيل له بما

ادركت العلم قال ما استنكفت من الاستفادة
وما بخلت بالافادة قيل لابن عباس بم ادركت قال
بلسان سؤل وقلب عقول وانما سمى طالب العلم
ما تقول لكثرة ما يقولون فى الزمان الاول
ما تقول فى هذه المسئلة وانما تقول ابو حنيفة
رحمه الله بكثرة المطالعة والمذاكرة فى دكانه
حين كان بزازا وبهذا يعلم ان تحصيل العلم والفقه
يجتمع مع الكسب وكان ابو حفص الكبير رحمه
الله يكتسب ويكرر فان كان لا بد لطالب العلم
من الكسب لنفقة العيال وغيره فليكتسب وليكرر
وليذاكر ولا يكسل وليس لصحيح العقل والبدن

عذر في ترك التعلم والتفقه فانه لا يكون افقر
احد من ابي يوسف ولم يمنعه ذلك من التفقه
فمن كان له مال كثير فنعم المال الصالح
للرجل الصالح المتصرف في طريق العلم قيل لعالم
بم ادركت العلم قال باب غني يصطنع باهل
العلم والفضل فانه سبب زيادة العلم لانه شكر
على نعمة العقل والعلم وانه سبب زيادة
اصطناع قيل قال ابو حنيفة رحمه الله انما ادركت
العلم بالجد والشكر وكلما فهمت ووقفت
على فقه وحكمة فقلت الحمد لله فازداد علمي وهكذا
ينبغي لطالب العلم ان يشتغل بالشكر باللسان

والجنان

والجنان والاركان ويرى العلم والفهم والتوفيق
من الله تعالى ويطلب الهداية من الله بالدعاء والتضرع
اليه فانه تعالى هادي من استهداه واهل الحق
وهم اهل السنة والجماعة طلبوا الحق من الله تعالى
الحق المبين الهادي العاصم فهداهم الله تعالى
وعصمهم عن الضلالة واهل الضلالة اعجبوا
برأيهم وعقلهم وطلبوا الحق من المخلوق العاجز
وهو العقل لان العقل لا يدرك جميع الاشياء
كالبصر لا يبصر جميع الاشياء فحجبوا وعجزوا وضلوا
قال النبي عليه السلام العاقل من عمل بعقله
فالعاقل اذا عمل بعقله يعرف عجز نفسه قال عليه

السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه فاذا
عرف عجز نفسه عرف قدرة الله عز وجل ولا يعتمد
على نفسه وعقله بل يعتمد ويتوكل على الله تعالى
ويطلب الحق منه ومن يتوكل على الله فهو حسبه
ويهديه الى صراط مستقيم ومن كان له مال فلا
يبخل وينبغي ان يتعوذ بالله من البخل قال النبي عليه
السلام اي داء ادوى من البخل وكان ابو الشيخ
الامام شمس الائمة الحلوائي رحمه الله فقيرا يبيع
الحلواء وكان يعطي الفقهاء من الحلواء ويقول
ادعوا لابني فببركة جوده واعتقاده وشفقته
وتضرعه بالله نال ابنه ما نال ويشتري بالمال الكتب

ويكتب فيكون عونا على التعلم والتفقه وكان
لمحمد بن الحسن رحمه الله مال كثير حتى كان
له ثلثمائة من الوكلاء على ماله فانفق كله في العلم
الفقه ولم يبق له ثوب نفيس فرآه ابو يوسف رحمه
الله في ثوب خلق فارسل اليه ثوبا نفيسا فلم
يقبلها قال عجل لكم واجل لنا ولعله انما لم يقبلها
وان كان قبول الهدية سنة لما رأى في ذلك مذلة
لنفسه وقال عليه السلام ليس للمؤمن ان يذل نفسه
وحكي ان الشيخ فخر الاسلام الارسابندي جمع
قشور البطيخ الملقاة في مكان خال فاكلها فرأت
جارية فاخبرت بذلك مولاها فاتخذ له دعوة

فدعاه اليها فلم يقبل لهذا فهذا ينبغي لطالب العلم
ان يكون ذا همة عالية لا يطمع في اموال الناس
قال عليه السلام اياك والطمع فانه فقر حاضر
ولا يبخل بما عنده من المال بل ينفق على نفسه وغيره
قال عليه السلام الناس كلهم في الفقر
مخافة الفقر وكان في الزمان الاول يتعلمون
الحرفة ثم يتعلموا العلم حتى لا تطمعوا في اموال
الناس وفي الحكمة من استغنى بمال الناس
افتقر والعالم اذا كان طماعا لم تبق حرمة العلم
ولا يقول بالحق ولهذا كان يتعوذ صاحب الشرع
عليه السلام منه ويقول اعوذ بالله من طمع يدني

الى

الى طمع وينبغي للمؤمن ان لا يرجو الا من الله تعالى
ولا يخاف الا منه ويظهر ذلك بمجاوزة حد الشرع
فمن عصى الله وخوفا من المخلوق فقد خاف غير الله واذا
لم يعص الله تعالى ولا يخاف المخلوق وراقب حدود
الشرع فلم يخف غير الله تعالى بل خاف من الله وكذا في
جانب الرجاء وينبغي لطالب ان يعد ويقدر لنفسه
تقديرا في التكرار فانه لا يستقر قلبه حتى يبلغ ذلك
المبلغ وينبغي ان يكرر سبق الامس خمس مرات وسبق
اليوم الذي قبل الامس اربع مرات والسبق الذي
قبله ثلاثا والذي قبله اثنين والذي قبله واحدا
فهذا داعي الى التكرار والحفظ وينبغي ان لا

يعتاد المخافة في التكرار لان الدرس والتكرار ينبغي
ان يكون بقوة ونشاط يجهد نفسه كيلا ينقطع عن
التكرار فخير الامور اوسطها وحكى ان ابا يوسف
رحمه الله كان يذاكر مع الفقهاء بقوة ونشاط
وكان صهره عنده يتعجب في امره فكان يقول انا اعلم
انك جايع منذ خمسة ايام ومع ذلك انه يناظر بقوة
ونشاط وينبغي ان لا يكون لطالب العلم فترة فانه
افة كان استادنا الشيخ الاسلام برهان الدين رحمه
الله يقول انما فقت من الفوق شركاني بان لم تقع على
الفترة في التحصيل وكان يحكي عن الشيخ الاسلام
على الاسبيجابي انه وقع في تحصيله وتعلمه ايام الفترة

اثنى

اثنى عشر سنة بانقلاب الملك وخرج مع شريكه
في المناظرة ولم يتركا المناظرة وكانا يجلسان للمناظرة
كل يوم ولم يتركا الجلوس للمناظرة اثنى عشر سنة
وكان شريكه شيخ الاسلام الشافعي رحمه الله وهو
كان فقيها وكان استادنا شيخ الاسلام فخر الاسلام
قاضي خان رحمه الله يقول ينبغي للمتفقه ان يحفظ
نسخة واحدة من نسخة الفقه دائما حتى تيسر له بعد
بذلك حفظ ما سمع من الفقه **فصل السابع** في التوكل
ثم لا بد لطالب من التوكل في طلب العلم ولا يهتم
لامر الرزق ولا يشغل قلبه بذلك روى ابو حنيفة
رحمه الله عن عبد الله بن الحسن الزبيدي صاحب

رسول الله صلى الله عليه وسلم من تفقه في
دين الله كفاه الله تعالى همه ورزقه من حيث
لا يحتسب فان من اشتغل قلبه بامر الرزق من القوة
والكسوة قلما يتفرغ لتحصيل مكارم الاخلاق
ومعالي الامور قيل دع المكارم لا ترحل
لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي قال رجل
لمنصور الحلاج رحمه الله اوصني فقال هي نفسك
ان لم تشغلها شغلتك فينبغي لكل احد ان يشغل
نفسه باعمال الخير حتى لا تشغله نفسه بهواها
ولا يهتم العاقل لامر الدنيا لان الهم والحزن
لا يرد المعصية ولا ينفع بل يضر بالقلب والعقل

والبدن

والبدن ويخل باعمال الخير ويهتم لامر الاخرة
لانه ينفع واما قوله عليه السلام ان من الذنوب ذنوبا
لا يكفرها الا هم المعيشة فالمراد به قدر هم لا يخل
باعمال الخير ولا يشغل القلب شغلا يخل
باحضار القلب في الصلوة فان ذلك القدر من الهم
والقصد من اعمال الاخرة ولا بد لطالب العلم من
تقليل علائق الدنيا بقدر الوسع ولهذا اختاروا الغربة
ولا بد لطالب العلم من تحمل النصب والمشقة في سفر
التعلم كما قال موسى عليه السلام في سفر التعلم
ولم ينقل عنه ذلك في غيره من الاسفار لقد لقينا
من سفرنا هذا نصبا ليعلم ان سفر العلم لا يخلوا

عن النصب لان طلب العلم امر عظيم وهو افضل من
الغزاة عند اكثر العلماء والاجر على قدر التعب
والنصب فمن صبر على ذلك وجد لذة يفوق ساير
لذات الدنيا فلهذا كان محمد بن الحسن رحمه الله
اذا سهر الليالي وانحلت له المشكلات قام
ويقول اين ابناء الملوك من هذه اللذات وينبغي
لطالب العلم ان لا يشتغل بشيء اخر ولا يعرض عن
الفقه قال محمد رحمه الله ان صناعتنا هذه
من المهد الى اللحد فمن اراد ان يترك علمنا ساعة فليترك
الساعة لنفسه ودخل فقيه على ابي يوسف رحمه الله
يعوده في مرض موته وهو يجود بنفسه فقال ابو يوسف

رحمه الله له ارمي الجمار راكبا افضل ام راجلا
فلم يعرف الجواب ثم اجاب بنفسه وهكذا ينبغي
للفقيه ان يشتغل به في جميع اوقاته فحينئذ يجد
لذة عظيمة في ذلك قيل رؤي محمد في المنام
بعد وفاته وقيل له كيف كنت في حال النزع
فقال كنت متاملا في مسئلة من مسائل المكاتب
فلم اشعر بخروج روحي وقيل انه قال في اخر
عمره شغلتني مسائل المكاتب عن الاستعداد
لهذا اليوم وانما قال ذلك تواضعا **فصل الثامن**
في وقت التحصيل قيل وقت التعلم من المهد الى
اللحد دخل حسن بن زياد في التفقه وهو ابن ثمانين

سنة ولم يبت على الفراش اربعين سنة وكل ذلك
مائة وستون سنة فافتى بعد ذلك اربعين سنة
وافضل اوقاته شرخ الشباب ووقت السحر وما
بين العشائين وينبغى ان يستغرق جميع اوقاته فاذا
مل من علم يشتغل بعلم اخر وكان ابن عباس رضى الله
عنهما اذا مل من الكلام يقول هاتوا ديوان الشعراء
وكان محمد بن الحسن رحمه الله لا ينام بالليل
وكان يضع عنده دفاتر وكان اذا مل من نوع ينظر من
نوع اخر وكان يضع عنده الماء ويزيل نومه بالماء
وكان يقول ان النوم من الحرارة **فصل التاسع** في الشفقة
والنصيحة ينبغى ان يكون صاحب العلم مشفقا

ناصحا غير حاسد فالحسد يضر ولا ينفعه وكان
استاذنا الشيخ الامام برهان الدين رحمه الله
يقول قالوا ان ابن المعلم يكون عالما لان المعلم
يريد ان يكون تلامذته فى القران علماء فببركة
اعتقاده وشفقته يكون ابنه عالما وكان
ابى يوسف رحمه الله يحكى ان الصدر الاجل برهان
الدين رحمه الله جعل وقت السبق لابنيه الصدر
الشهيد حسام الدين والسعيد تاج الدين رحمه
الله وقت الضحوة الكبرى بعد جميع الاسباق
وكانا يقولان ان طبيعتنا تكل وتمل فى ذلك الوقت
فقال ابوهما ان الغرباء واولاد الكبراء ياتونى

من اطراف الارض فلابد من ان اقدم اسباقهم فببركة
شفقته فاق ابناه على اكثر فقهاء الامصار واهل
الارض في ذلك الزمان في الفقه وينبغي ان لا ينازع
احدا ولا تخاصمه لانه يضيع اوقاته قيل شعر المحسن سيجزى
باحسانه ● والمسيئ سيكفيه مساويه ● انشدنا
الشيخ الامام الزاهد العارف ركن الاسلام محمد
بن ابي بكر المعروف بامام خواهر زاده المفتي رحمه
الله قال انشدني سلطان الطريقة يوسف الهمداني
رحمه الله شعر دع المرء لا تجزه على سوء فعله ●
سيكفيه ما فيه وما هو فاعله ● قيل من اراد ان
انف عدوه فليكرر وانشد شعرا شعر اذا شئت

ان تلقى عدوك راغما ● وتقتله غما وتحرقه هما ●
فرام العلى وازدد من العلم ● انه من ازداد علما
زاد حاسده غما ● وقيل عليك ان يشتغل بمصالح
نفسك لا بقهر عدوك وانك اذا اقمت مصالح
نفسك تضمن ذلك قهر عدوك واياك والمعادات
فانه تفضحك وتضيع اوقاتك وعليك بالتحمل
ولا سيما من السفهاء وقال عليه السلام احتملوا
من السفيه واحدة كي تربحوا عشرة وانشدت
لبعضهم شعر بلوت الناس قرنا بعد قرن ● ولم ار
غير ختال وقالي ● ولم ار في الخطوب اشد وقعا ●
واصعب من معاداة الرجال ● وذقت مرارة الاشيا

طراً ⦁ وما ذقت امرّ من السؤال ⦁ واياك ان تظن
بالمؤمنين سوءً ⦁ فانه منشاء العداوة فلا يحل
ذلك لقوله عليه السلام ظنوا بالمؤمنين خيراً
وانما ينشاء ذلك من خبث النية وسوء السريرة
كما قال ابو الطيب رحمه الله شعر اذا ساء فعل المرء
ساء ظنونه ⦁ وصدق ما يعتاده من توهم ⦁ فعادى
محبه بقول عداته ⦁ واصبح في شك من الليل مظلم
وانشد لبعضهم شعر اتنح عن القبيح فلا ترده ⦁ ومن
اوليته حسناً فزده ⦁ ستكفى من عدوك كل كيد
اذا كاد العدو فلا تكده ⦁ وانشد للشيخ الحميد
ابي الفتح البستي رحمه الله شعر ذو العقل لا يسلم

من

من جاهل ⦁ يسومه ظلماً واعناتاً ⦁ فليختر
السلم على حربه ⦁ وليلزم الانصات انصاتاً

فصل العاشر

في الاستفادة ان يكون طالب العلم
مستفيداً في كل وقت حتى يحصل له الفضل وطريق
الاستفادة ان يكون معه في كل وقت محبرة
حتى يكتب ما سمع من الفوائد قيل ما حفظ
فرّ وما كتب قرّ وقيل العلم ما يؤخذ من افواه
الرجال لانهم يحفظون احسن ما يسمعون ويقولون
احسن ما يحفظون وسمعت ان الشيخ الامام الاجل
الاديب المختار الاستاذ ركن الاسلام المعروف
بالاديب المختار رحمه الله يقول قال هلال بن يسار

رحمه الله رايت النبي عليه السلام يقول لاصحابه
شيئا من العلم والحكمة فقلت يا رسول الله اعد لي
ما قلت لهم فقال لي هل معك محبرة فقلت ما
معي محبرة فقال عليه السلام يا هلال لا تفارق
المحبرة فان الخير فيها وفي اهلها الى يوم القيمة ووصى
الصدر الشهيد حسام الدين رحمه الله لابنه
شمس الدين ان يحفظ كل يوم شيئا من العلم والحكمة
فانه يسير وعن قريب يكون كثيرا واشترى
عصام بن يوسف قلما بدينار ليكتب ما سمع
في الحال فالعمر قصير والعلم كثير فينبغي
ان لا يضيع الاوقات والساعة ويغتنم الليالي

والخلوات قيل الليل طويل فلا تقصره بمنامك
والنهار مضيء فلا تكدره باطعامك وينبغي
ان يغتنم الشيوخ ويستفيد منهم وليس كل ما
فات يدرك كما قال استاذنا شيخ الاسلام
في مشيخته شعر كم من شيخ كبير ادركته
وما استخبرته واقول على ذلك الفوت منشيا
هذا البيت لهفي على فوت التلاقي لهفي ما
كل ما فات ويفني يلقي قال علي رضي الله عنه
اذا كنت في الامر فكن فيه وكفى بالاعراض عن
علم الله تعالى خزنا وخسارا واستعذ منه بالله
ليلا ونهارا ثم لا بد لطالب العلم من تحمل المشقة

والمذلة في طلب العلم والتملق مذموم الا في طلب
العلم فانه لا بد له من التملق للاستاذ والشركاء وغيرهم
للاستفادة منهم قيل العلم عز لا ذل فيه لا يدرك
الا بذل لا عز فيه قال القائل ارى لك نفسا
تشتهي ان تعزها فلست تنال العز حتى تذلها

فصل

الحادي عشر في الورع في حالة التعلم روى بعضهم
حديثا في هذا الباب عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال من لم يتورع في تعلمه ابتلاه الله
تعالى باحدى ثلثة اشياء اما يميته في شبابه
او يوقعه في الرساتيق او يبتليه بخدمة السلطان
فمهما كان طالب العلم اورع كان علمه انفع

والتعلم به ايسر وفوائده اكثر ومن الورع
ان يحترز عن الشبع وكثرة النوم وكثرة الكلام
فيما لا ينفع وان يحترز عن اكل طعام السوق
ان امكن لان طعام السوق اقرب الى النجاسة و
الخباثة وابعد عن ذكر الله تعالى واقرب الى الغفلة
لان ابصار الفقراء تقع عليه ولا يقدرون على
الشراء فيتاذون بذلك وتذهب بركته حتى ان
الشيخ الامام الجليل محمد بن الفضل رحمه الله
كان في حال تعلمه لا ياكل من طعام السوق وكان
ابوه يسكن في الرساتيق ويهيئ له طعامه ويدخل
اليه يوم الجمعة فراى في بيته خبز السوق

يوما فلم يكلمه ساخطا عليه فاعتذر ابنه
فقال ما اشتريته انا ولم ارض به ولكنه احضره
شريكي فقال ابوه لو كنت تحتاط او تتورع لم يجترئ
شريكك بذلك وهكذا كانوا يتورعون فلذلك
وفقوا للعلم والنشر حتى بقي اسمهم الى يوم القيمة
واوصى ثقة من زهاد العلماء والفقهاء طالب
العلم ينبغي ان يحترز عن الغيبة وعن مجالسة المكثار
وقال من يكثر الكلام يسرق عمرك ويضيع اوقاتك
ومن الورع ان يجتنب من اهل الفساد والمعاصي
والتعطيل فان المجاورة مؤثرة لا محالة وان يجلس
مستقبل القبلة وان يكون مستنا بسنة رسول

الله صلى الله عليه وسلم ويغتنم دعوة اهل
الخير ويحترز عن دعوة المظلوم وحكي ان رجلين
خرجا في طلب العلم للغربة وكانا شريكين فرجعا
بعد سنين الى بلدهما وقد فقه احدهما ولم يفقه
الآخر فتأمل فقهاء البلدة وسألوا عن حالهما
وتكرارهما وجلوسهما فانهم خبروا ان جلوس الذي
قد تفقه في حال التكرار كان مستقبل القبلة
والمصر والآخر كان مستدبر القبلة ووجهه
الى غير المصر فاتفق العلماء والفقهاء ان الفقيه
فقه ببركة استقبال القبلة اذ هو السنة في
الجلوس الا عند الضرورة وببركة دعاء المسلمين

فان المصر لا يخلوا من العباد واهل العلم فالظاهر
ان العباد دعواله بالليل وينبغي لطالب العلم
ان لا يتهاون بالاداب والسنن فان من تهاون
بالادب حرم السنن ومن تهاون بالسنن حرم
الفرايض ومن تهاون بالفرايض حرم الاخرة
وبعضهم قالوا هذا حديث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وينبغي ان يكثر الصلوة ويصلي صلوة
الخاشعين فان ذلك عون له على التحصيل والتعلم
وانشد للشيخ الامام الجليل الزاهد الحجاج نجم
الدين عمر بن محمد النسفي رحمه الله شعر كن للاوامر
والنواهي حافظا • وعلى الصلوة مواظبا ومحافظا •

واطلب علوم الشرع واجهد • واستعن بالطيبات
تصير فقيها حافظا • واسئل الهك حفظ
حفظك راغبا • في فضله فالله خير حافظا •
وقالوا رحمهم الله شعر اطيعوا وجدوا ولا تكسلوا
وانتم الى ربكم ترجعون • ولا تهجعوا فخيار
الورى • قليلا من الليل ما يهجعون • وينبغي
ان يستصحب دفترا على كل حال ليطالعه وقيل
من لم يكن له دفتر في كمه لم يثبت الحكمة في قلبه

فصل الثاني عشر فيما يورث الحفظ وما يورث النسيان

واسباب الحفظ الجد والمواظبة
وتقليل الغذاء وصلوة الليل وقراءة القران

من اسباب الحفظ قيل ليس شئ ازيد للحفظ
من قرات القران نظرا والقراءة نظرا افضل لقوله عليه
السلام افضل اعمال امتي قراءة القران نظرا ورأى
شداد بن حكيم بعض اخوانه في المنام فقال اي شئ
وجدته انفع قال قراءة القران نظرا ويقول عند
رفع الكتاب بسم الله وسبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم العزيز العليم عدد كل حرف
كتب ويكتب ابد الابدين ودهر الداهرين ويقول بعد
كل مكتوبة امنت بالله الواحد الحق وحده لا شريك له
وكفرت بما سواه ويكثر الصلوة على النبي صلى

الله عليه وسلم فانه رحمة للعالمين قيل شعر
شكوت الى وكيع سوء حفظي • فاوصاني الى ترك
المعاصي • فان العلم فضل من الله • وفضل الله
لا يعطى لعاصي • والسواك وشرب العسل واكل
اللبان مع السكر احدى وعشرين زبيبة حمراء
كل يوم على الريق يورث الحفظ ويشفي من كثير
الامراض والاسقام وكل ما يقلل البلغم والرطوبات
يزيد في الحفظ وكل ما يزيد البلغم يورث النسيان
واما يورث النسيان المعاصي وكثرة الذنوب
والهموم والاحزان في امور الدنيا وكثرة الاشتغال
والعلايق وقد ذكرنا انه لا ينبغي للعاقل ان يهتم

لامر الدنيا لانه يضر ولا ينفع وهموم الدنيا لا يخ
عن الظلمة في القلب وهموم الاخرة لا يخلو عن
النور في القلب ويظهر اثره في الصلوة وهموم الدنيا
يمنعه عن الخير وهموم الاخرة يحمل عليه و
الاشتغال بالصلوة على الخشوع وتحصيل العلوم
نفي الهم والحزن كما قال الشيخ الامام نصر بن الحسن
المرغيناني في قصيدة له رحمه الله استعن نصر بن
الحسن بكل علم يختزن ذلك الذي ينفي الحزن وما عدا
باطل لا يؤتمن والشيخ الامام الاجل نجم الدين
عمر بن محمد النسفي رحمه الله في ام ولده سلام
ولمعة خديها وملحة طرفها
على من تيمني بظرفها ۰ سبتني واصبتني فتاة مليحة

تحير

تحيرت الاوهام في كنه وصفها ۰ فقلت ذريني
واعذريني فانني شغفت بتحصيل العلوم وكشفها ۰
ولي في طلاب العلم والفضل والتقى غنى ۰ عن غناء
الغانيات وعرفها ۰ واما اسباب نسيان العلم
فاكل الكزبرة الرطبة والتفاح الحامض والنظر
الى المصلوب وقراءة لوح القبور والمرور بين
قطار الجمل والقاء القمل الحي على الارض والحجامة
على نقرة القفاء فصل الثالث عشر فيما يجلب الرزق
وما يمنع الرزق وما يزيد في العمر وما ينقص ثم لا
بد لطالب العلم من القوت ومعرفة ما يزيد فيه
وما يزيد في العمر والصحة ليتفرغ في طلب العلم

وفي ذلك صنفوا كتابا فاوردت بعضها هنا على
الاختصار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر
وان الرجل ليحرم من الرزق بالذنب يصيبه ثبت
بهذا الحديث ان ارتكاب الذنب سبب حرمان الرزق
خصوصا الكذب وقد ورد فيه حديث خاص
وكذا نوم الصبحة يمنع الرزق وكثرة النوم
تورث الفقر وفقر العلم ايضا قال قائل سرور
الناس في لبس اللباس وجمع العلم في ترك النعاس
وقال ايضا اليس من الخسران ان لياليا تمر بلا نفع
وتحسب من عمري وقال ايضا قم الليل يا هذا لعلك

ترشد الى كم تنام الليل والعمر ينفذ والنوم
عريانا والبول عريانا والاكل جنبا والتهاون بسقوط
المائدة وحرق قشر البصل والثوم وكنس البيت في
الليل وترك القمامة والمشي قدام المشايخ ونداء
الوالدين باسمهما والخلال بكل خشبة وغسل
اليدين بالطين والتراب والجلوس على العتبة والاتكاء
على احد زوجي الباب والتوضي في الميزاب وخياطة
الثوب على بدنه وتجفيف الوجه بالثوب وترك بيت
العنكبوت في البيت والتهاون بالصلوة واسراع
الخروج من المسجد بعد صلوة الفجر والابتكار بالذهاب
الى السوق والابطاء في الرجوع منه وشراء كسيرات

الخبز من الفقراء السؤال ودعاء الشر على الوالد و
ترك تخمير الاواني واطفاء السراج بالنفس كل ذلك
يورث الفقر عرف بالآثار وكذا الكتابة بالقلم المعقود
والامتشاط بمشط منكسر وترك الدعاء للوالدين و
التعمم قاعدا والتسرول قائما والبخل عن الفقراء والتقتير
والاسراف والكسل والتواني والتهاون في الامور وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم استنزلوا الرزق
بالصدقة والبكور مبارك يزيد في جميع النعم خصوصا
في الرزق وحسن الخط من مفاتيح الرزق وبسط الوجه
وطيب الكلام يزيد في الحفظ والرزق وعن الحسن بن علي
رضي الله عنهما كنس الفناء وغسل الاناء مجلبة للغنى

واقوى اسباب الجاذبة للرزق اقامة الصلوة وبالتعظيم
والخشوع بتعديل الاركان وساير واجباتها وسننها
وآدابها وصلوة الضحى في ذلك معروفة وقراءة سورة
الواقعة خصوصا بالليل وقت النوم وقراءة سورة
تبارك والمزمل والليل اذا يغشى والم نشرح لك
وحضور المسجد قبل الاذان والمداومة على الطهارة
واداء سنة الفجر والوتر في البيت وان لا يتكلم بكلام
الدنيا بعد الوتر ولا يكثر مجالسة النساء الا عند الحاجة
وان لا يتكلم بكلام لغو ومن اشتغل بما لا يعنيه يفوته
ما يعنيه كما قال بزرجمهر اذا رايت الرجل يكثر
الكلام فاستيقن بجنونه وقال علي رضي الله عنه اذا

تم العقل نقص الكلام وايقن بحمق المرء اذا كان
مكثرا ومما يزيد في الرزق ان يقول كل يوم بعد
انشقاق الفجر الى وقت الصلوة مائة مرة سبحان الله
العظيم وسبحان الله بحمده واستغفر الله واتوب
اليه وان يقول لا اله الا الله الملك الحق المبين كل
صباح ومساء مائة مرة وان يقول بعد صلوة الفجر
كل يوم الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله
ثلثا وثلثين مرة والله اكبر اربعا وثلثين
وبعد صلوة المغرب ايضا ويستغفر الله سبعين مرة
بعد صلوة الفجر ويكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم

ويقول يوم الجمعة سبعين مرة اللهم اغنني
بحلالك عن حرامك واكفني بفضلك عمن سواك
ويقول هذا الثناء كل يوم وليلة انت الله العزيز
الحليم انت الله الحكيم الكبير انت الله الملك
القدوس انت الله خالق الخير والشر انت الله خالق
الجنة والنار عالم الغيب والشهادة عالم السر
واخفى انت الله الكبير المتعال انت الله خالق كل
شيء انت الله ديان يوم الدين لم تزل ولا تزال انت الله
لا اله الا انت احدا صمدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد انت الله لا اله الا انت الرحمن الرحيم
انت الله لا اله الا انت الملك القدوس السلام المؤمن

المهيمن العزيز الجبار المتكبر لا اله الا هو
الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح
له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم
وما يزيد في العمر البر وترك الاذى وتوقير الشيوخ
وصلة الرحم وان يقول حين يصبح ويمسي ثلاث
مرات سبحان الله ملاء الميزان ومنتهى العلم
ومبلغ الرضاء وزنة العرش والحمد لله ملاء الميزان
ومنتهى العلم ومبلغ الرضاء وزنة العرش وان يتحرز
عن قطع الاشجار الرطبة الا عند الضرورة واسباغ
الوضوء والصلوة بالتعظيم وقراءة القران والقران
بين الحج والعمرة وحفظ الصحة ولا بد من ان يتعلم

شيئا من الطب وتبرك بالاثار الواردة في الطب
الذي جمعها الشيخ الامام ابو العباس المستغفري
رضي الله عنه في كتاب المسمى بطب رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ويحله من يطلبه والله
اعلم بالصواب
واليه المرجع
والمآب

...SMANIYE KÜT... SI

Kısım:	Nuruosm
	1930/2
Esk.	2346
Tasnif No	297.3 = 927

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين
والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين اعلم
ان واحدا من الطلبة المستفيدين لازم خدمة
الشيخ الامام زين الدين حجة الاسلام ابي حامد
محمد بن محمد الغزالي رحمة الله عليه
واشتغل بالتحصيل وقراءة العلم عليه حتى جمع
من دقايق العلوم واستكمل فضايل النفس ثم انه
تفكر يوما في حال نفسه وخطر على باله فقال
اني قرأت انواعا من العلوم وصرفت ريعان عمري

على تعلمها وجمعها والآن ينبغي ان اعلم اي نوعها
ينفعني غدا ويونسني في قبري واعلم الذي لا ينفعني
حتى اتركه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع
فاستمرت له هذا التفكر حتى كتب الى
حضرت الشيخ حجة الاسلام محمد بن محمد الغزالي
رحمهما الله استفتاء وسئل عنه مسائل
والتمس منه نصيحة ودعاء قال وان كانت مصنفات
الشيخ كالاحياء وغيره تشتمل على جواب مسائلي
لكن مقصودي ان يكتب الشيخ حاجتي في ورقات تكون
معي مدة عمري ان شاء الله تعالى فكتب الشيخ رحمة

الله عليه هذه الرسالة في جوابه بسم الله الرحمن الرحيم
اعلم ايها الولد والمحب العزيز اطال الله بقاك بطاعته
وسلك بك سبيل احبائه ان منشور النصيحة
يكتب من معدن الرسالة عليه السلام ان كان
قد بلغك منه نصيحة فاي حاجة لك في نصيحتي
وان لم تبلغك فقل لي ماذا حصلت في هذه السنين
الماضية ايها الولد من جملة ما نصح به رسول الله
صلى الله عليه وسلم على امته قوله عليه السلام
علامة اعراض الله تعالى عن العبد اشتغاله بما
لا يعنيه وان امرء ذهبت ساعة من عمره في غير
ما خلق له لجدير ان يطول عليه حسرته يوم القيمة

ومن

ومن جاوز الاربعين ولم يغلب خيره على شره
فليتجهز الى النار وفي هذه النصيحة كفاية
لاهل العالم ايها الولد النصيحة سهل والمشكل
قبولها لانها في مذاق متبع الهوى مر اذ المناهي
محبوبة في قلوبهم على الخصوص لمن كان طالب العلم
الرسمي ومشتغل فضل النفس ومناقب الدنيا
فانه يحسب ان العلم المجرد له وسيلة سيكون
نجاته وخلاصه فيه وانه مستغن عن العمل
وهذا اعتقاد الفلاسفة سبحان الله العظيم
لا يعلم هذا القدر انه حين حصل العلم اذا
لم يعمل به يكون الحجة عليه اكد كما قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس عذابا
يوم القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه وروى
ان جنيدا قدس الله روحه العزيز رؤى في المنام
بعد موته فقيل له ما الخبر يا ابا القاسم قال طاحت
العبارات وفنيت الاشارات ما نفعتنا الا
ركعات ركعناها في جوف الليل ايها الولد
لا تكن من الاعمال مفلسا ومن الاحوال خاليا
وتيقن ان العلم المجرد لا ياخذ اليد مثاله لو كان
على رجل في برية عشرة اسياف هندية مع
اسلحة اخرى وكان الرجل شجاعا واهل حرب
فحمل عليه اسد مهيب ما ظنك هل تدفع

الاسلحة

الاسلحة شره عنه بلا استعمالها وضربها
من المعلوم انها لا تدفع الا بالتحريك والضرب
وكذا لو قرأ رجل مائة الف مسئلة علمية
وتعلمها ولم يعمل بها لا تفيده الا بالعمل
ومثاله لو كان لرجل حرارة ومرض صفراوي يكون
علاجه بالسكنجبين والكشكاب فلا يحصل البرء
الا باستعمالهما شعر كر مى دو هزار رطل بيمائى
تا مى نخورى نباشدت شيدائى ولو قرأت العلم
مائة سنة وجمعت الف كتاب لا تكون
مستعدا الى رحمة الله تعالى الا بالعمل
كما قال الله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى

ومن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
جزاء بما كانوا يعملون   جزاء بما كانوا يكسبون
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم
جنات الفردوس نزلا   الا من تاب وامن وعمل
عملا صالحا وما تقول في الحديث بني الاسلام
على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر
رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا
والايمان قول باللسان وتصديق بالجنان وعمل
بالاركان ودليل الاعمال اكثر مما يحصى
وان كان العبد يبلغ الجنة بفضل الله وكرمه

ولكن

ولكن بعد ان يستعد بطاعته وعبادته لان
رحمة الله قريب من المحسنين ولو قيل يبلغ
ايضا بمجرد الايمان قلنا نعم لكن متى يبلغ
كم من عقبة كؤدة تستقبله الى ان يصل
اول تلك العقبات عقبة الايمان انه هل يسلم
من السلب ام لا واذا وصل يكون جنيا مفلسا
قال الحسن يقول الله تعالى لعباده يوم القيمة
ادخلوا الجنة برحمتي واقتسموها باعمالكم
ايها الولد ما لم تعمل لم تجد الاجر حكاية
ان رجلا في بني اسرائل عبد الله تعالى سبعين سنة
فاراد الله تعالى ان يجلوه على الملائكة فارسل

الله تعالى إليه ملكا يخبره انه مع تلك
العبادة لا يليق به فلما بلغه قال العابد نحن خلقنا
للعبادة فينبغي لنا ان نعبده فلما رجع الملك
قال الهي انت اعلم بما قال فقال الله تعالى اذا هو لم يعرض
عن عبادتنا فنحن مع الكرم لا نعرض عنه
اشهدوا يا ملائكتي اني قد غفرت له وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم حاسبوا انفسكم
قبل ان تحاسبوا وزنوا قبل ان توزنوا وقال علي
كرم الله تعالى وجهه من ظن انه بدون الجهد يصل
فهو متمن ومن ظن انه ببذل الجهد يصل فهو متغن
وقال الحسن رحمة الله عليه طلب الجنة بلا عمل

ذنب من الذنوب وقال علم الحقيقة ترك ملاحظة
العمل لا ترك العمل وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل
لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها
والتمني على الله أيها الولد كم من ليال احييتها
بتكرار العلم ومطالعة الكتب وحرمت على
نفسك النوم لا اعلم ما كان الباعث فيه ان كان
نيتك عرض الدنيا وجذب حطامها وتحصيل
مناصبها والمباهات على الاقران والامثال
فويل لك ثم ويل لك وان كان قصدك فيه احياء
شريعة النبي صلى الله عليه وسلم وتهذيب اخلاقك

وكسر النفس الامارة فطوبى لك ثم طوبى لك
ولقد صدق من قال شعر سهر العيون لغير وجهك ضايع
وبكاؤهن لغير فقدك باطل ايها الولد عش ما شئت
فانك ميت واحبب ما شئت فانك مفارق واعمل
ما شئت فانك مجزى به ايها الولد اى شئ حاصلك
من تحصيل علم الكلام والخلاف والطب والدواوين
والاشعار والنجوم والعروض والنحو والتصريف
غير تضييع العمر بخلاف ذى الجلال انى رايت فى انجيل
عيسى عم قال من ساعة ان يوضع الميت على الجنازة
الى ان يوضع على شفير القبر يسئل الله تعالى بعظمته
منه اربعين سؤالا اوله يقول الله تعالى عبدى

طهرت

طهرت منظر الخلق سنين وما طهرت منظرى
ساعة وكل يوم انظر فى قلبك ويقول عز وجل
عبدى ما تصنع بغيرى وانت محفوف بخيرى
اما انت اصم لا تسمع ايها الولد العلم بلا عمل
جنون والعمل بغير علم لا يكون واعلم ان كل
علم لا يبعدك اليوم عن المعاصى ولا يحملك
على الطاعة ولن يبعدك غدا عن نار جهنم واذا
لم تعمل اليوم ولم تدارك الايام الماضية تقول
غدا يوم القيمة فارجعنا نعمل صالحا فيقال يا احمق
انت من هناك تجئ ايها الولد اجعل الهمة
فى الروح والهزيمة فى النفس والموت فى البدن لان

منزلك القبر واهل المقابر ينتظرونك في كل لحظة
متى تصل اليهم اياك واياك ان تصل اليهم بلا زاد
وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه هذه الاجساد
قفس الطيور او اصطبل الدواب فتفكر في نفسك
من ايهما انت ان كنت من الطيور العلوي
فحين تسمع طنين طبل ارجعي تطير صاعدا الى ان تقعد
في اعالي بروج الجنان كما قال عليه السلام اهتز
عرش الرحمن من موت سعد بن معاذ رضي الله عنه
والعياذ بالله ان كنت من الدواب كما قال الله تعالى
اولئك كالانعام بل هم اضل فلا تأمن من انتقالك
من زاوية الدار الى هاوية النار وروي ان الحسن البصري

رضي

رضي الله عنه اعطي شربة من ماء بارد فلما اخذ
القدح غشي عليه وسقط من يده فلما افاق قيل
له ما لك يا ابا سعيد قال اني ذكرت امنية اهل
النار حين يقولون لاهل الجنة ان افيضوا
علينا من الماء ايها الولد ان كان العلم المجرد كافيا لك
ولا يحتاج الى عمل سواه لكان نداؤه هل من سائل
وهل من مستغفر وهل من تائب ضايعا بلا فائدة
وروي ان جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم
اجمعين ذكروا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم
الرجل هو لو كان يصلي بالليل وقال عليه السلام

لرجل من اصحابه يا فلان لا تكثر النوم بالليل
فان كثرة النوم بالليل يدع صاحبه فقيرا
يوم القيمة ايها الولد ومن الليل فتهجد به نافلة لك
امر وبالاسحار هم يستغفرون شكر والمستغفرين
بالاسحار ذكر قال عليه السلام ثلثة اصوات
يحبها الله تعالى صوت الديك وصوت الذى يقرا
القران وصوت المستغفرين بالاسحار قال سفيان
الثورى رضى الله عنه ان الله تعالى ريحا تهب بالاسحار
تحمل الاذكار والاستغفار الى الملك الجبار
وقال ايضا اذا كان اول الليل ينادى مناد من تحت
العرش الا ليقم العابدون فيقومون ويصلون

ما شاء الله تعالى ثم ينادى مناد فى شطر
الليل الا ليقم القانتون فيقومون ويصلون الى
السحر فاذا كان السحر ينادى مناد الا ليقم
المستغفرون فيقومون ويستغفرون فاذا طلع
الفجر ينادى مناد الا ليقم الغافلون فيقومون
من فروشهم كالموتى نشروا من قبورهم ايها الولد
روى فى وصايا لقمان الحكيم لابنه انه قال
يا بنى لا يكونن الديك اكيس منك فينادى بالاسحار
وانت نائم لقد احسن من قال شعر لقد هتفت فى
جنح ليل حمامة ° على فنن وهنا وانى لنائم
كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا ° لما سبقتنى

بالبكاء للحمائم وازعم انى هائم ذو صبابة
لربى ولا ابكى وتبكى البهائم ايها الولد خلاصة العلم
ان تعلم الطاعة والعبادة متابعة الشارع فى الاوامر
والنواهى بالقول والفعل يعنى كل ما تقول وتفعل
وتترك قوله وفعله يكون باقتداء الشرع كما لو
صمت يوم العيد وايام التشريق تكون عاصيا
او صليت فى ثوب مغصوب وان كانت صورة
عبادة تأثم ايها الولد فينبغى لك ان تكون قولك
وفعلك موافقا للشرع اذ العلم والعمل بلا اقتداء
الشرع ضلالة وينبغى لك ان لا تغتر بشطح وطامات
الصوفية لان سلوك هذا الطريق يكون بالمجاهدة

ان تعلم ان الطاعة والعبادة

وقطع شهوة النفس وقتل هواها بسيف الرياضة
لا بالطامات والترهات واعلم ان اللسان المطلق
والقلب المطبق المملو بالغفلة والشهوة
علامة الشقاوة حتى لا تقتل النفس بصدق المجاهدة
لن تحيى قلبك بانوار المعرفة واعلم ان بعض مسائلك
التى سألتنى لا يستقيم جوابه بالكتابة
والقول بل ان تبلغ تلك الحالة تعرف ما هى والا
فعلمها من المستحيلات لانها ذوقى وكل ما كان
ذوقيا لا يستقيم وصفه بالقول كحلاوة
الحلو ومرارة المر لا تعرف الا بالذوق كما حكى ان
عنينا كتب الى صاحب له ان عرفنى لذة المجامعة

كيف يكون فكتب في جوابه يا فلان اني كنت حسبك
عنينا فقط الآن عرفت انك عنين واحمق
ان هذه اللذة ذوقية ان تصل اليها تعرف والا
لا يستقيم وصفها بالقول والكتابة
ايها الولد بعض مسائلك من هذه القبيل
واما بعض الذي يستقيم الجواب فقد ذكرناه في
احياء العلوم وغيره ونذكر هاهنا
نبذا منه ونشير اليه فنقول قد وجب على
السالك سبعة امور الاول اعتقاد صحيح
لا يكون فيه بدعة والثاني توبة نصوح لا ترجع
بعده الى الزلة والثالث استرضاء الخصوم

حتى لا يبقى لاحد عليك حق والرابع تحصيل
علم الشريعة قدر ما تؤدي به اوامر الله تعالى
ثم من العلوم الآخر ما يكون منه النجاة فالزيادة
على هذا القدر ليس بواجب حكي ان الشبلي رحمة
الله عليه خدم اربعمائة استاذ وقال قرات اربعة
الاف حديث ثم اخترت منها حديثا عملت به
وخليت ما سواه لاني تاملته فوجدت خلاصي
ونجاتي فيه وكان علم الاولين والآخرين كله
مندرجا فيه فاكتفيت به وذلك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لبعض اصحابه
اعمل لدنياك بقدر مقامك فيها واعمل لآخرتك

بقدر بقائك فيها واعمل لله تعالى بقدر حاجتك
اليه واعمل للنار بقدر صبرك عليها ايها الولد
اذا عملت بهذا الحديث لا حاجة لك الى العلم
الكثير وتأمل في حكاية اخرى وهي ان حاتم
الاصم كان من اصحاب شقيق البلخي رحمة الله عليه
فسأله يوما قال صاحبتني منذ ثلثين سنة
ما حاصلك فيها قال حصلت ثمانية فوايد من العلم
وهي يكفيني منه لاني ارجو خلاصي ونجاتي فيها
فقال شقيق ما هي قال حاتم الاصم الفائدة الاولى
اني نظرت الى الخلق فرأيت لكل منهم محبوبا
ومعشوقا يحبه ويعشقه وبعض ذلك المحبوب

يصاحبه

يصاحبه الى مرض الموت وبعضه الى شفير القبر
ثم يرجع كله ويتركه فريدا وحيدا ولا يدخل
معه في قبره منهم احد فتفكرت وقلت افضل
المحبوب ما يدخل معه في قبره ويونسه فيه فما
وجدت الا الاعمال الصالحة واتخذتها محبوبة
لتكون لي سراجا في قبري ويونسني فيه ولا يتركني
فريدا الفائدة الثانية اني رأيت الخلق يقتدون اهواءهم
ويبادرون الى مرادات انفسهم فتأملت في قوله
تعالى فاما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن
الهوى فان الجنة هي المأوى وتيقنت ان القران
حق صادق فبادرت الى خلاف نفسي وتشمرت الى

بمجاهدتها وما متعتها بهواها حتى ارتاضت لطاعة
الله تعالى وانقادت الفائدة الثالثة انى رايت كل واحد
من الناس يسعى حطام الدنيا ثم يمسكه قابضا بجمع صح
يده فتاملت فى قوله تعالى ما عندكم ينفد وما
عند الله باق فبذلت محصولى من الدنيا لوجه الله
تعالى الفائدة الرابعة انى رايت بعض الخلق يظن شرفه وعزه
فى كثرة الاقوام والعشائر فاغتر بهم وزعم
آخرون انه فى ثروة الاموال وكثرة الاولاد
فافتخروا بها فحسب بعضهم العز والشرف فى
غصب اموال الناس وظلمهم وسفك دمائهم
واعتقدت طائفة انه فى اتلاف المال واسرافه

وتبذيره

وتبذيره فتاملت فى قوله تعالى ان اكرمكم
عند الله اتقيكم فاخترت التقوى واعتقدت
ان القران حق صادق فظنهم وحسباناتهم كلها
باطل زائل الفائدة الخامسة انى رايت الناس يذم بعضهم
بعضا وبغيا به فوجدت ذلك من الحسد فى المال
والجاه والعلم فتاملت فى قوله تعالى نحن قسمنا
بينهم معيشتهم فى الحيوة الدنيا فعلمت ان
القسمة كانت من الله تعالى فى الازل فما حسدت احدا
ورضيت بقسمة الله تعالى الفائدة السادسة انى رايت
الناس يعادى بعضهم بعضا بغرض وسبب
فتاملت فى قوله تعالى ان الشيطان لكم عدو

فاتخذوه عدوا علمت انه لا يجوز عداوة احد
غير الشيطان **الفائدة السابعة** اني رايت كل واحد
يسعى بجد ويجتهد بمبالغة لطلب القوت والمعاش
بحيث يقع به في شبهة وحرام يذل نفسه وينقص
قدره وتاملت في قوله تعالى وما من دابة في الارض
الا على الله رزقها فعلمت ان رزقي على الله تعالى
وقد ضمنه فاشتغلت بعبادته وقطعت طمعي
عمن سواه **الفائدة الثامنة** اني رايت كل احد معتمد
الى شيء مخلوق وبعضهم الى الدينار والدرهم
وبعضهم الى المال والملك وبعضهم الى الحرفة
والصناعة وبعضهم الى مخلوق مثله فتاملت

في

في قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان
الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا فتوكلت
على الله فهو حسبي ونعم الوكيل فقال وفقك الله
تعالى اني قد نظرت التورية والانجيل والزبور والفرقان
فوجدت الكتب الاربعة تدور على هذه الفوايد
الثمانية فمن عمل بها كان عاملا بهذه الكتب
ايها الولد وقد علمت من هذين الحكايتين
انك لا تحتاج الى تكثير العلم والان ابين لك
ما يجب على سالك سبيل الحق واعلم انه ينبغي
للسالك شيخ مرشد مربي ليخرج الاخلاق السوء
منه بتربيته ويجعل مكانه خلقا حسنا ومعنى

التربية يشبه فعل الفلاح الذى يقطع الشوك
ويخرج النباتات الاجنبية من بين الزرع ليحسن
نباته ويكمل زرعه ولا بد للسالك من شيخ يربيه
ويرشده الى سبيل الله تعالى وشرط الشيخ الذى
يصلح ان يكون نايبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يكون عالما لا ان كل عالم يصلح له وانى ابين لك
بعض علامته على سبيل الاجمال حتى لا يدعى كل
احد انه مرشد فنقول هو من يعرض عن حب الدنيا
وعن حب الجاه وكان قد تابع لشيخ بصير تسلسل
متابعته الى سيد الكونين صلى الله عليه وسلم
وكان محسنا رياضة نفسه من قلة الاكل والقول

والنوم

والنوم وكثرة الصلوة والصدقة والصوم
فكان بمتابعة الشيخ البصير جاعلا محاسن الاخلاق
له سيرة كالصبر والشكر والتوكل واليقين
والسخاوة والقناعة والوقار وطمانينة النفس
والحلم والتواضع والعلم والصدق والحياء والوفا
والوقار والسكون والتانى وامثاله فهو نور من
انوار النبى عليه الصلوة والسلام يصلح الاقتداء به
لكن وجود مثله نادر اعز من الكبريت الاحمر
ومن ساعدته السعادة فيجد الشيخ كما ذكرنا وقبله
الشيخ ينبغى ان يحترمه ظاهرا وباطنا اما احترام
الظاهر ان لا يجادله ولا يشتغل بالاحتجاج معه

في كل مسئلة وان علم خطاؤه ولا يلقي بين يديه سجادته
الا وقت اداء الصلوة فاذا فرغ يرفعها ولا يكثر نوافل
الصلوة بحضرته ويعمل ما يأمره الشيخ من العمل
بقدر وسعه وطاقته واما احترام الباطن فهو
ان كل ما سمع ويقبل منه في الظاهر لا ينكره
في الباطن لا فعلا ولا قولا لئلا يتسم بالنفاق
وان لم يستطع يترك صحبته الى ان يوافق ظاهره
وباطنه ويحترز عن مجالسة السوء ليقصر ولاية
شياطين الجن والانس من صحن قلبه فيصفى عن
لوثة الشيطنة وعلى كل حال يختار الفقر ثم
اعلم ان التصوف خصلتان الاستقامة مع الله

تعالى والسكون من الخلق فمن استقام واحسن خلقه
بالناس وعاملهم بالحلم فهو صوفي والاستقامة
مع الله تعالى ان يفدي حظ نفسه على اوامر الله
تعالى وحسن الخلق بالناس ان لا تحمل الناس على
مراد نفسك بل تحمل نفسك على مرادهم ما لم يخالفوا
الشرع ثم انك سئلتني عن العبودية وهي ثلثة
اشياء احدها محافظة امر الشرع وثانيها الرضاء
بالقضاء والقدر وقسمة الله تعالى وثالثها ترك
رضاء نفسك في طلب رضاء الله تعالى وسئلتني
عن التوكل هو ان تستحكم اعتقادك بالله تعالى
فيما وعد يعني تعتقد ان ما قدر لك سيصل اليك

لامحالة وان اجتهد من في العالم على صرفه عنك
وما لم يكتب لك لن يصل اليك وان ساعدك
جميع العالم وسئلتني عن الاخلاص وهو ان يكون
اعمالك كلها لله تعالى لا يرتاح قلبك بمحامد
الناس ولا تأس بمذامتهم واعلم ان الرياء يتولد من
تعظيم الخلق وعلاجه ان تراهم مسخر القدرة
وتحسبهم كالجمادات في عدم قدرة ايصال الراحة
والمشقة لتخلص من مراياتهم ولو تحسبهم ذوي
قدرة وارادة لن يبعد عنك الرياء ايها الولد الباقي
من مسائلك بعضها مسطور في مصنفاتي فاطلبه
ثمة وكتابة بعضها حرام اعمل انت بما تعلم لينكشف لك

ما لم تعلم ايها الولد بعد اليوم لا تسئلني ما اشكل
عليك الا بلسان الجنان ولو انهم صبروا حتى
تخرج اليهم لكان خيرا لهم واقبل نصيحة الخضر
پيغمبر عليه السلام فلا تسئلني عن شيء حتى
احدث لك منه ذكرا ولا تستعجل حتى تبلغ
اوانه ينكشف لك واريت سأريكم اياتي فلا تستعجلون
فلا تسئل قبل الوقت وتيقن انك لا تصل الا بالسير
لقوله تعالى اولم يسيروا في الارض فينظروا ايها
الولد بالله ان تسر ترى العجايب في كل منزل ابذل روحك
وان رأس هذا الامر بذل الروح كما قال ذو النون
المصري رضي الله عنه لاحد من تلامذته ان قدرت

كما قال الله تعالى

على بذل الروح فتعال والا فلا تشتغل بترهات
الصوفية ايها الولد انى انصحك بثمانية اشياء
اقبلها منى لئلا يكون علمك خصما عليك
يوم القيمة تعمل منها اربعة وتدع منها اربعة
واما اللواتى تدع احدها ان لا تناظر احدا فى مسئلة
ما استطعت لان فيها آفة كثيرة واثمها
من نفعها كبير اذ هى منبع كل خلق ذميم كالرياء
والحسد والكبر والحقد والعداوة والمباهات
وغيرها نعم لو وقع مسئلة بينك وبين شخص او
قوم وكان ارادتك فيها ان تظهر الحق ولا تضيع
جاز البحث لكن لتلك الارادة علامتان احديهما

ان

ان لا تفرق بين ان ينكشف الحق على لسانك
او على لسان غيرك وثانيهما ان يكون البحث فى الخلاء
احب اليك من ان يكون من الملاء واسمع انى اذكر لك
هنا فائدة اعلم ان السؤال عن المشكلات عرض مرض
القلب الى الطبيب والجواب له ينبغى لاصلاح مرضه
واعلم ان الجاهلين المرضى قلوبهم والعلماء الاطباء
والعالم الناقص لا يحسن المعالجة والعالم الكامل
لا يعالج كل مريض بل يعالج من يرجو فيه قبول
المعالجة والصلاح واذا كانت العلة مزمنة
او عقيما لا يقبل العلاج فحذاقة الطبيب
فيه ان يقول هذا لا يقبل العلاج فلا يشتغل

بمداواته لان فيه تضييع العمر ثم اعلم ان مرض
الجهل على اربعة انواع احدها يقبل العلاج
والبواقي لا يقبل اما الذي لا يقبل احدها من كان
سؤاله واعتراضه من حسده وبغضه فكلما تجيبه
باحسن الجواب وافصحه واوضحه لا يزيد ذلك الا
غيظا وحسدا فالطريق ان لا يشتغل بجوابه شعر
كل العداوة قد ترجى ازالتها • الا عداوة من عاداك
عن حسد • فاعرض عمن تولى عن ذكرنا • ولم يرد
الا الحيوة الدنيا • والحسود كل ما يقول ويفعل
يوقد النار في زرع عمله والحسد يأكل الحسنات
كما تأكل النار الحطب والثاني ان يكون علته

من الحماقة وهو ايضا لا يقبل العلاج كما قال عيسى
عليه السلام اني ما عجزت عن احياء الموتى وقد عجزت
عن معالجة الاحمق وذلك رجل يشتغل بطلب
العلم زمانا قليلا ويتعلم شيئا من العلوم
العقلي والشرعي فيسئل فيعترض لا بعلم ويزعم
انما اشكل عليه هو ايضا يشكل للعالم الكبير
فاذا لم يتفكر هذا القدر يكون سؤاله واعتراضه
من الحماقة فينبغي ان لا تشتغل بجوابه والثالث ان يكون
مسترشدا وكل ما لا يفهم من كلام الاكابر
يحمل على قصور فهمه وكان سؤاله للاستفادة
لكن يكون بليدا لا يدرك الحقايق فلا ينبغي الاشتغال

بجوابه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم نحن
معاشر الانبياء عليهم السلام امرنا ان نكلم
الناس على قدر عقولهم واما المرض الذي يقبل
العلاج فهو ان يكون مسترشدا عاقلا فهو لا يكون
مغلوب الحسد والغضب وحب المال والجاه
والشهوة ويكون طالب الطريق المستقيم ولم يكن
سؤاله واعتراضه عن حسد وتعنت وامتحان وهذا
يقبل العلاج فيجوز ان يشتغل بجواب سؤاله بل
يجب عليك اجابته والرابع مما تدع وهو ان تحترز
من ان تكون واعظا ومذكرا لان آفته كثيرة
الا ان تعمل ما تقول اولا ثم تعظ به الناس فتفكر فيما

قيل

قيل لعيسى عليه السلام يا ابن مريم عظ نفسك
فان تعظت فعظ الناس والا فاستحي ربك وان
ابتليت بهذا العمل احترز عن خصلتين الاولى
عن التكلف في الكلام بالعبارات والاشارات
والطامات والابيات والاشعار لان الله تعالى
يبغض المتكلفين والمتكلف المجاوز عن الحد يدل
على خراب الباطن وغفلة القلب ومعنى التذكير
ان يذكر العبد نار الآخرة وتقصير نفسه في
خدمة الخالق وتفكر في عمره الماضي الذي افناه
فيما لا يعنيه ويتفكر فيما بين يديه من العقبات
من سلامة الايمان في الخاتمة وكيفية حاله في قبضة

ملك الموت وهل يقدر على جواب منكر ونكير ويهتم
بحاله يوم القيمة ومواقفها وهل يعبر عن الصراط
سالما ام يقع في الهاوية ويستمر ذكر هذه الاشياء
في قلبه فيزعجه عن قراره فغليان هذه النيران ونوحة
هذه المصائب يسمى تذكيرا واعلام الخلق واطلاعهم
على هذه الاشياء وتنبيههم على تقصيرهم وتفريطهم
وتبصيرهم بعيوب انفسهم ليمس حرارة هذه النيران
اهل المجالس ويجزعهم تلك المصائب ليتداركوا العمر
الماضي بقدر الطاقة ويتحسروا على الايام الخالية
في غير طاعة الله تعالى هذه الجملة على هذا الطريق يسمى
وعظا كما لو رأيت ان السيل قد هجم على دار احد وكان

هو واهله فيها فتقول الحذر الحذر فروا من السيل
وهل يشتهي قلبك في هذه الحالة ان تخبر صاحب
الدار خبرك بتكلف العبارات والنكت والاشارات
فلا تشتهي البتة فكذلك حال الواعظ فينبغي
ان يجتنب عنها والخصلة الثانية ان لا تكون
همتك في وعظك ان ينعر الخلق في مجلسك
ويظهر الوجد ويشقوا الثياب ليقال نعم المجلس
هذا لان كله ميل الى الرياء وهو يتولد من الغفلة
بل ينبغي ان تكون عزمك وهمتك ان تدعوا الناس
من الدنيا الى الاخرة ومن المعصية الى الطاعة ومن
الحرص الى الزهد ومن البخل الى السخاوة ومن الغرور

الى التقوى ويحبب اليهم الاخرة وتبغض عليهم
الدنيا وتعلمهم العبادة والزهد لان الغالب
في طباعهم الزيغ عن نهج التضرع والسعي فيما لا يرضى
الله تعالى به والاستشعار بالاخلاق الردية فالق
في قلوبهم الرعب وروعهم وحذرهم عما يستقبلون
من المخاف لعل صفات باطنهم تتغير ومعاملة
ظاهرهم يتبدل ويظهر الحرص والرغبة في الطاعة
والرجوع عن المعصية وهذا طريق الوعظ والنصيحة
وكل وعظ لا يكون هكذا فهو وبال على من قال وسمع
بل قيل انه غول يذهب الخلق عن الطريق ويهلكهم
فيجب عليهم ان يفروا منه لان ما يفسد هذا القائل

من دينهم لا يستطيع بمثله الشيطان ومن كان
له يد وقدرة يجب عليه ان ينزلهم عن منابر
المسلمين ويمنعهم عمن باشر فانه من جملة الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر والثالث
مما تدع هو ان لا تخالط الامراء والسلاطين ولا تراهم
لان رؤيتهم ومجالستهم آفة عظيمة ولو ابتليت
بها تدع عنك مدحهم وثناءهم لان الله تعالى
يغضب اذا مدح الفاسق والظالم ومن دعا لطول
بقائهم فقد احب ان يعصى الله تعالى في ارضه
والرابع مما تدع ان لا تقبل شيأ من عطاء الامراء
وهداياهم وان علمت انها من الحلال لان الطمع

منهم يفسد الدنيا لانه يتولد منه المداهنة
ومراعات جانبهم والموافقة في ظلمهم وهذا
كله فساد في الدين واقل مضرته انك اذا قبلت
عطاؤهم وانتفعت من دنياهم احببتهم ومن
احب احدا يحب طول بقاءه وعمره بالضرورة وفي
محبت بقاء الظالم ارادة الظلم على عباد الله تعالى
وارادة خراب العالم فاي شيء يكون اضر من هذا
للدين والعاقبة واياك اياك ان تخدع باستهواء
الشيطان او قول بعض الناس لك بان الافضل
والاولى ان تاخذ الدينار والدرهم منهم وتفرقهم
بين الفقراء والمساكين فانهم ينفقون في الفسق

والمعصية وانفاقك على ضعفاء الناس
خير من انفاقهم فان اللعين قد قطع اعناقا
كثيرا من الناس بهذا الوسوسة
وآفته فاش كثير قد ذكرناه في احياء
العلوم فاطلبه ثمه واما الاربعة التي ينبغي لك
ان تفعلها الاول ان تجعل معاملتك
مع الله بحيث لو عامل معك بها عبدك
ترضى منه ولا يضيق خاطرك عليه ولا تغضب
وما لا ترضى لنفسك من عبدك المجازي
لا يرضى الله تعالى وهو سيدك الحقيقي والثاني
كلما عملت بالناس اجعل كما ترضى لنفسك

منهم لانه لا يكمل ايمان عبد حتى يحب
لسائر الناس ما يحب لنفسه والثالث
اذا قرأت العلم وطالعته ينبغي ان يكون علما
يصلح قلبك ويزكي نفسك كما لو علمت
ان عمرك ما بقي غير اسبوع فبالضرورة لا
تشتغل فيها بعلم الفقه والخلاف والاصول
والكلام وامثالها لانك تعلم ان هذه
العلوم لا يغنيك بل تشتغل بمراقبة القلب
ومعرفة صفات النفس والاعراض عن علائق
الدنيا وتزكي نفسك عن الاخلاق الذميمة
وتشتغل بمحبة الله تعالى وعبادته والاتصاف

بالاوصاف الحسنة ولا يمر على عبد يوم وليلة
الا ويمكن موته فيه ايها الولد اسمع مني
كلاما اخر وتفكر فيه حتى تجد خلاصا
لو اخبرت ان السلطان بعد اسبوع
يجيئك زائرا اعلم انك في تلك المدة لا تشتغل
الا باصلاح ما علمت ان نظر السلطان
سيقع عليه من الثياب والبدن والدار
والفروش وغيرها فالآن تفكر الى ما اشرت
فانك فهم زكي والكلام الفرد يكفي للكيس
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اعمالكم

ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم
وان اردت علم احوال القلب فانظر الى الاحياء
وغيره من مصنفاتي وهذا العلم فرض عين
وغيره فرض الكفاية الا مقدار ما يؤدى به
فرايض الله تعالى من الوضوء والصلوة وغيرها
يوفقك حتى تحصل جميع ما اخبرتك ان شاء الله
تعالى والرابع ان لا تجمع من الدنيا اكثر
من كفاية سنة كما كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعد لبعض حجراته
وقال اللهم اجعل قوت آل محمد كفافا
ولم يكن يعد لكل الحجرات بل كان يعد لمن

كان

علم ان في قلبه ضعفا واما من كانت
صاحبة يقين ما كان يعد لها قوت يوم
او نصف ايها الولد اني كتبت في هذه الفصل
ملتمساتك فينبغي لك ان تعمل بها ولا تنساني
فيها من الدعاء اذا ذكرتني في صالح دعائك
واما الدعاء الذي سألت مني فاطلبه من الدعوات
الصحاح واقرأ هذه الدعاء في اوقاتك خصوصا
في اعقاب الصلوات اللهم اني اسئلك
من النعمة تمامها ومن الرحمة تمامها
ومن العصمة دوامها ومن الرحمة شمولها
ومن العافية حصولها ومن العيش ارغده

ومن العمر اسعده ومن الاحسان اتمه
ومن الانعام اعمه ومن الفضل اعذبه ومن
اللطف انفعه اللهم كن لنا ولا تكن علينا
اللهم اختم بالسعادة اجالنا وحقق
بالزيادة امالنا وقدر بالعافية غدونا
واصالنا واجعل الى رحمتك مصيرنا ومالنا
واصبب سجال عفوك على ذنوبنا ومن علينا
باصلاح عيوبنا واجعل التقوى زادنا
وفي دينك اجتهادنا وعليك توكلنا واعتمادنا
اللهم ثبتنا على نهج الاستقامة واعذنا من موجبات
الندامة يوم القيمة وخفف عنا ثقل الاوزار

وارزقنا عيشة الابرار واكفنا واصرف
عنا شر الاشرار واعتق رقابنا ورقاب
ابائنا وامهاتنا من النار برحمتك يا عزيز
يا غفار يا كريم يا ستار يا حليم
يا جبار يا الله يا الله يا الله برحمتك يا ارحم
الراحمين يا اول الاولين ويا اخر الاخرين
ويا ذا القوة المتين ويا ارحم المساكين
ويا ارحم الراحمين لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين وصلى الله على
سيدنا محمد واله اجمعين